

# الصعاليك

صحيفة عراقية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

## على حافة الرصيف

لم يكن الاعتداء الصاروخي التركي في الثاني والعشرين من شهر تموز، هو الأول، وليس الأخير من نوعه، ولم يكن ذكر اسم المعتدي من ناحية الفعل والتوقيت هو الدارج الوحيد بالنسبة لحجم الجريمة، إنسانيا وأخلاقيا وسياسيا ودوليا. فإيران والولايات المتحدة ودول الجوار كما هو حال تركيا تصول وتجول في أرض السودان، وليس هناك على المستوى الوطني والدولي من يواجه هذه الاعتداءات ويضع حدا لها. العراق وشعبه ليس مستباحا فحسب إنما مستهدف بالصميم. تنهب ثرواته وتقطع عنه المياه وتجفف أنهاره ويقتل مواطنوه ولا من حسيب ولا رقيب. والأُنكى من هذا، دون تجميل الواقع السياسي "للعملية السياسية" التي يتبجح بقدسيته أصحاب السلطة ومن خارجها. ليس لدى هذه القوى التي تضع مصالح أحزابها فوق مصالح الوطن والشعب، أي سلطة أو موقف، من أي نوع، لردع أية اعتداء ينتهك سيادة الوطن ومقدراته بسبب ولأنها، كلها، لدول خارجية. كما وكانت قد رحبت باحتلال العراق وغزوه ومن ثم القبول بالعملية السياسية المشروخة التي وضع أسسها وحماها المحتل لغاية اليوم في السر والعلن. لذا لم تعد موافقها في المراحل السابقة وفي المستقبل، سوى التستر على المشهد الدرامي برمته للفصل بين ساعة الحدث، أي حدث، للحد من غضب الجماهير.

الساعة، ما يتوجب قوله وفق مبدأ المصارحة بين الحقيقة والذات: إن من يتحمل مسؤولية هجوم صاروخي مدمر في شمال العراق راح ضحيته عشرات الأبرياء، حكومة أنقرة. لكن بغداد والحكومات المتعاقبة منذ 2003 تقع عليها المسؤولية الأكبر، لأنها سمحت لتركيا بالتموضع بشكل واسع في الأراضي العراقية ولم تطالب بانسحاب الجيش التركي منها منذ ذلك الحين. وبحسب التقارير الإعلامية، سقطت أربعة صواريخ تركية في باراخا، بالقرب من بلدة زاخو، في عملية عسكرية يُزعم أنها استهدفت منظمة حزب العمال الكردستاني السرية. لكنها سقطت داخل "المنتجع"، غير البعيد عن الحدود التركية، ووجهة معروفة للسياح العراقيين الذين يتطلعون إلى الهروب من حرارة الصيف. وكان هجوم عشوائي تعرض له ضحايا من المدنيين أغلبهم من "شباب وأطفال". إنه مشهد مروع ومفجع حينما تشاهد أم تصرخ في حالة صدمة وهي تسلم طفلتها المتوفية البالغة من العمر سنة واحدة، إلى ضابط شرطة ينقلها بعيدا. الطفلة هي واحدة من ثماني قتلى و 23 جريحا بسبب ذلك الهجوم الوحشي على منتجع سياحي في محافظة دهوك في منطقة الحكم الذاتي شمال العراق. إنه مشهد يتكرر مرارا وتكرارا، أيضا، في العديد من المحافظات العراقية على يد قتلة أو بأشكال إجرامية أخرى. قصف صاروخي، هجوم إرهابي، اعتداء إجرامي ميليشياوي بدافع سياسي، صراعات عشائرية، دون أن تتخذ إجراءات حازمة لردعها. فيما صراع القوى السياسية داخل البرلمان، لا يبدو دردشة بين الأصدقاء "لترطيب" العلاقات، بقدر ما يشكل الحاضر السياسي الأقوى عفا لتدمير البلد ومواجهة الشعب ومصادرة حقوقه للبقاء في السلطة وتقسام الغنائم بقوة السلاح.

إنه من غير المؤكد أن الحكومة العراقية وهي حكومة تصريف الأعمال قادرة الآن على اتخاذ إجراءات جريئة للحد من التواجد التركي، أو أنها على الرغم من الغضب في جميع أنحاء العراق تستطيع بشكل لا لبس فيه إجبار تركيا إلى الانسحاب عسكريا من العراق، على عكس سلوكها السابق المتناقض - لكن بأي طريقة؟ وعلى ما يبدو، أنه سيكون من الصعب أيضا على حكومة الحكم الذاتي الكردية في شمال العراق، بقيادة عشيرة البرزاني، وقف مواصلة التعاون مع تركيا ضد حزب العمال الكردستاني. وأن كل ما سيتعين على تركيا في الوقت الحالي، إيقاف عملياتها في شمال العراق لفترة، لكنها لن تدوم طويلا. حيث، ليس هناك إلى جانب إيران، في حالة خروج تركيا "افتراضيا"، من سيملا الفراغ لتأمين مصالح الأحزاب الطائفية وبقائها في السلطة رغم أنف العراقيين!.

المحرر



## آراء عراقية حرة



### ساهم معنا في نشر الحقيقة

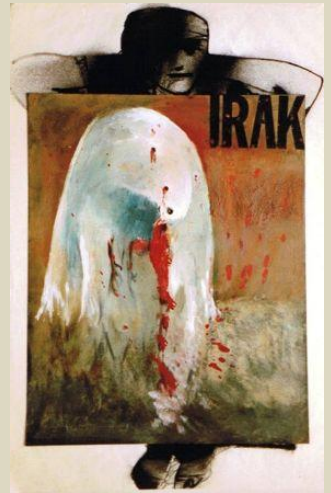
شارك في التحرير ونشر الحقائق  
والمعلومات حول الشأن العراقي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء  
كتابها وهينة التحرير غير ملزمة  
بنشر كل ما يردها.

راسلونا:

[Saaleq21@gmail.com](mailto:Saaleq21@gmail.com)  
[www.alsaalek.de](http://www.alsaalek.de)

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك



## هذه الصحيفة!

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والمليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟ فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحران والظلم والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأديبار..

## "صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

## كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والاجتماعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. على أن لا تتجاوز 800 كلمة مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية.

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثنى النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي.

لأجل غدٍ مشرقٍ ومستقبل أفضل

## إدارة الصحيفة:

تحرير..... عصام الياسري  
رسم..... الفنان منصور البكري  
الشبكة..... م. غيث عدنان  
تصميم..... دان ميديا DAN media

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يراها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيراً للدولة المدنية.
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية - شوفينية منحرفة، شريكة بما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

## العراق ...

- بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزاً تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسياً وثقافياً وحضارياً، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.
- لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

## المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو وتعمل من أجل تحقيق التغيير ان تواصل الضغط السياسي وال جماهيري وحشد القوى من أجل تنفيذ اهداف الانتفاضة الباسلة وتأمين مستلزماتها ، وفضح محاولات الائتلاف عليها من اي جهة كانت .. واذا كان على قيادات الانتفاضة في جميع المحافظات رص صفوفهم ووضع برنامج وطني موحد لحراكتهم ومستقبل توجهاته السياسية ، عليهم أيضا أن لا يسمحوا لسياسي الاحزاب الطائفية ، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته الا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم لسدة الحكم بعد احتلال العراق عام 2003 ، أن يتحدثوا باسمهم أو يحاولوا الإيقاع بهم لأجل البقاء في السلطة والحفاظ على مصالحهم الفئوية والحزبية!

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر....

نشكر كل من يساهم في رفق الصحيفة بما يوجد به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

## من يتحمل حقاً مسؤولية ما حدث للأبرياء في منتجع سياحي في شمال العراق؟

يشتبك مسلحو حزب العمال الكردستاني- مع القوات التركية في جنوب شرق تركيا والمناطق التي يسيطرون عليها في شمال العراق باستمرار. فيما ينفذ الجيش التركي بانتظام هجمات على مواقع حزب العمال الكردستاني داخل العراق دون موافقة الدولة كما تزعم الحكومة العراقية. لكن على ما يبدو أن الاتهامات المتبادلة بين كلا الطرفين التركي والعراقي، على قدر حجم الكارثة الصاروخية، غير متوائمة. فالسلطات العراقية تلقي باللوم على تركيا، فيما تنفي أنقرة الاتهام. لكن مجلس الوزراء العراقي عقب اجتماع طارئ له، دان بشدة الهجوم وطالب في الوقت نفسه، استدعاء القائم بالأعمال العراقي من أنقرة للتشاور. فيما افترضت وزارة الخارجية التركية في بيان لها: إن مثل هذه الهجمات نفذتها "منظمة إرهابية"، لكنها لم تقدم أي معلومات عن مصدر الهجوم. وبحسب مصادر كردية، فإن القصف الذي ذهبت ضحيته مجموعة كبيرة من السياح العراقيين الذين كانوا متواجدين في الوقت الذي كان أعضاء تابعون لحزب العمال الكردستاني متواجدين في موقع التنزه الشعبي نفسه، مما أدى إلى مخطط القصف من قبل تركيا حسبما أفادت محطة روداو التلفزيونية الكردية.

**السؤال: من يصدق حكاية من؟  
ومتى ستكشف الحقائق وبأي ثمن؟  
وكيف يرتجى دم الضحايا الأبرياء؟  
فلنتنظر!!**

### من قتلني؟



الميليشيات العراقية التابعة لأحزاب السلطة مع حزب العمال وتوسيع عملياتها العسكرية هناك. مما جعل وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو لأن يصرح مؤخراً، (إن أحداً لن يملي كيف ستحارب تركيا الإرهاب).

في قتالها ضد ميليشيات حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية، تهاجم تركيا بانتظام مناطق في العراق وسوريا. وتعتبر وحدات حماية الشعب الكردية جماعة إرهابية وفرعا من حزب العمال الكردستاني المحظور، الذي يقاتل من أجل الحكم الذاتي الكردي في تركيا. فيما تعتبر الولايات المتحدة وحدات حماية الشعب حليفاً في قتالها ضد ميليشيا داعش الإسلامية. في اجتماع طهران مع رئيسي الحكومتين الإيرانية والروسية، أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خطته لشن هجوم جديد على وحدات حماية الشعب الكردية. وأشار إلى أن هجوم مايو في سوريا كان الهدف منه هو إنشاء منطقة بعمق 30 كيلومترا لمكافحة التهديدات الإرهابية حسب ادعائه.

بعد أيام من القصف التركي على منتجع في إقليم كردستان شبه المستقل، أوعزت وزارة الخارجية التركية الهجوم إلى أعضاء جماعة حزب العمال الكردستاني. فيما تواردت الأنباء عن هجوم صاروخي ثانٍ استهدف قاعدة عسكرية تضم جنوداً أتراكاً في شمال العراق. المصادر أكدت بان صاروخ سقط مساء الأحد قرب مخيم مليكان بناحية بعشيقه قرب الموصل دون وقوع إصابات خلال الهجوم الذي يعد الثاني من نوعه في الأيام الأخيرة. كما أفادت بأن جماعة مقاومة تُدعى سرايا أولياء الدم أعلنت مسؤوليتها عن الهجوم في مقطع فيديو نُشر على الإنترنت. وبحسب ما ورد قالت الجماعة أن هذا جاء رداً على القصف التركي الأخير، كما حذرت من أنها ستنتقل المعركة إلى الأراضي التركية.

السياسيون العراقيون يصرون على أن الهجوم نفذته القوات التركية وأنهم مسؤولون عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين العراقيين. وزير الدفاع العراقي جمعة عناد يقول: إن "تركيا استغلت الحرب ضد إرهابيي داعش لغزو العراق" لتكتف من أعمالها العسكرية. كما وإن أنقرة تجاهلت الدعوات العراقية لسحب قواتها من معسكر مليكان، مشيراً إلى أن القوات التركية تقدمت 20 كيلومترا في عمق شمال العراق. وأشار إلى أن بغداد اقترحت على تركيا إقامة مراكز تنسيق في ديار بكر والموصل، لكن "فوجئنا بالقصف التركي دون أن ينسق الأتراك معنا"، في إشارة إلى هجوم دهوك؟؟.

سؤال: هل ستحقق تكلفة الغارة الجوية التركية على منتجع سياحي في المنطقة الشمالية من العراق هدف أردوغان؟. وهي تكلفة باهظة يجب أن تتسحب على قواته العسكرية وبالدرجة الأولى على الحكومة التركية بشكل مباشر. رئيس الوزراء العراقي الذي يقوم بتصريف الأعمال مصطفى الكاظمي صرح بعد الكارثة: الحكومة العراقية طلبت من تركيا الانسحاب من الأراضي العراقية. السؤال المهم: ما هي مصادر القوة التي تمتلكها حكومة الكاظمي أو غيرها لتحقيق ذلك؟، ولماذا لم تات المطالبة في وقت سابق؟. الحقيقة، إن الرقعة السياسية لدى صاحب القرار العراقي منذ 2003 غير متوفرة بالحجم الذي يريد الكاظمي تسويقه الآن. ولا نعرف لماذا لم يبدأ ومن سبقه بالجانب العملي، وهو الأوفر حظاً لخروج أي تواجد أجنبي. إيقاف كل أنواع التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية، ومنع استيراد المنتجات الزراعية والصناعية من تركيا أو غيرها من الدول التي تفوض مصالح العراق وتؤديه، لحفظ وصيانة حقوق العراق ومصالح أهله وأهمها منسوب حصص العراق من المياه الذي يشكل عصب الحياة وتأمين الزراعة والصناعة العراقية لإطعام الشعب.

نعم، ربما سيكون للقصف على منتجع سياحي في إقليم كردستان شمال العراق بالقرب من الحدود التركية، والذي أسفر عن مقتل 8 أشخاص وإصابة 23 بجروح خطيرة، كارثة سياسية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لها تداعيات كبيرة. لكن العمليات التركية عبر الحدود العراقية والتي تسبب بوجودها وما زال منظمة حزب العمال (PKK) تحدث يوماً إلى حد كبير. وربما يشكل أيضاً ضربة قوية لحملة أردوغان للانتخابات الرئاسية المقبلة. بالإضافة إلى أنها ستشكل عاملاً لتأجيل ما تم نشره منذ شهور في وسائل الإعلام عن غزو محتمل لشمال سوريا. إن ما حدث من هجوم صاروخي على منتجع سياحي عراقي ذهبت ضحيته العديد من الأبرياء بطريقة همجية بشعة، يدعو القانون الدولي محاسبة حاكم تركيا الوحيد الذي قدم نفسه، في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية، على أنه "إرهابي". إنه من الصعب تخيل، من أن أردوغان سيتخلى عن سياسة المواجهة التي ينتهجها من أجل البحث عن حلول سياسية مع الأكراد وجماعات المعارضة الأخرى خارج البلاد، وإن لا يسند ظهره إلى الحائط فيذهب للهجوم عندما يجد أسباباً جديدة كتعاون بعض



## رأي الصحافة - أهم المقالات

# الصعايك

عناوين الصحف العراقية  
الخميس 14 تموز 2022

\*\* الوزارات الأمنية تستحوذ على 54% من الوظائف.. والإحالة على التقاعد وفرت 500 ألف درجة

### صحيفة المدى

\*\* التجارة: نحتاج مليون ونصف المليون طن من الحنطة وقلقون من التعاقد عليها!

### صحيفة الصباح الجديد

\*\* مسلسل من الخبائات تم تصميمه أدى لإحتلال الموصل وكمارثة سبايكر

### صحيفة الزمان

\*\* تأجيل جديد لاجتماع الإطار التنسيقي والعامري قد يكون أول المنسحبين منه

### صحيفة طريق الشعب

\*\* رئيس حكومة إقليم كردستان: لم نقترض ولم نخلق أعباء على الأجيال القادمة في الكابينة التاسعة

### صحيفة التآخي

\*\* العامري: لست مرشحاً لرئاسة الوزراء ولن أشارك بأي حكومة مستقبلية

### صحيفة الزوراء

\*\* مشروعات نفط عراقية تواجه تأخيرات مع رفض الشركات خفض الإنفاق

### صحيفة المستقبل

\*\* الحكومة العراقية: تضرر العراق بسبب تقلبات سعر النفط

### صحيفة الدستور

\*\* إيقاف مشروع تحسين جودة مياه الفرات

### صحيفة الصباح

\*\* الاتحاد الوطني مع التوافق والشراكة الحقيقية

### صحيفة الاتحاد

## ,,تنويه,, يحمل جروح وطن

### بكل صراحة

منذ انطلاقتها في الاول من يناير - كانون الثاني 2021  
اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعايك"

وموقع صوت الصعايك الإلكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضاً ، عدم الترويج لأراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا ، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي - الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام..

ما يعيننا تناول الوضع العراقي - المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المبادئ.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

## جداريات .. انتفاضة تشرين



تضامنوا معنا Solidarity with us

## حول قرار تسهيل مهمة برنامج التبليغ الجامعي



أ.د. محمد الربيعي

"التبليغ الجامعي" هو باعقادي تربية دينية ذات محتوى ضيق لمواجهة التيارات العلمانية والمدنية وتلك التي تروج من قبل الطوائف الأخرى، وهو توظيف لازدواجية التعليم الرسمي والديني والذي فشل في بناء المواطنة، وترسيخ الفكر العلمي والنقدي الذي يساهم في تطوير الواقع الإنساني والرقى به. وهو محاولة تعويض النهضة العلمية والتكنولوجية والتي لم تتحقق بالقيم الدينية.

سؤال آخر مهم: هل يشمل هذا التبليغ اقامة فعاليات الشعائر الحسينية ومجالس العزاء الحسيني داخل الجامعات العراقية؟ في عدد من السنوات تم منع اقامة مثل هذه الشعائر بداخل الجامعات وكانت قرارات جيدة ساعدت في اشاعة اجواء العلم والمعرفة ومنع نشوب الصراعات الطائفية. بما اننا نجهل محتوى التبليغ الجامعي فإننا لا نستطيع ان نتأكد من ان الشعائر الدينية لن يتم ممارستها داخل الجامعات.

هل تتناسب طبيعة هذه الفعاليات مع اهداف التعليم العالي في بناء مجتمع عراقي حضاري ومتقن ومسالم وتماسك ومنسجم بدون صراعات طائفية وغيرها من الصراعات التي ابتلى بها الشعب العراقي ومزقت نسيجه الاجتماعي، وبطريقة تنتج وتنتشر المعرفة المتعمقة المتعلقة بمجالات الحياة العلمية والإنسانية والتكنولوجية، ومن خلال إعطاء منظور أوسع للعالم؟

هل يمكن للوزارة ان تطلب من الجامعات تسهيل مهمة قوى التغيير في الدعوة الى برنامج التطوير الجامعي اسوة بمبليغي الأمانة العامة للعتبة الحسينية؟ والمتضمن، تطبيق اللامركزية وتدريب القوى العاملة المؤهلة، وإلغاء المحاصصة، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب، والقضاء على الفساد المالي والأكاديمي وهدر الموارد، والغاء الدراسات المسائية او البرامج التي لا تستوفي شروط ومتطلبات سوق العمل وتحقيق الكفاية من الخدمات الطلابية.

ويبقى سؤال لا بد للوزارة من الإجابة عليه وبكل شفافية: كيف وافقت الوزارة وهي المعروفة في إحكام القبضة على الجامعات وما يجري بداخلها من المناهج إلى أزياء الطلبة وفعاليتهم، على إقامة برنامج التبليغ الديني وهي لا تعرف مضامينه ولربما حتى لا تعرف اهدافه؟ ما هي مفردات منهج التبليغ؟ بماذا سيتم تبليغ التدريسيين والطلاب؟ هل هناك رسالة دينية جديدة تود الامانة العامة للعتبة الحسينية، مع احترامي لها، من ايصالها للأكاديميين والطلاب؟

وسبقني احد التربويين بالتساؤل لماذا يسمح لرجال الدين من العتبة الحسينية فقط من دون رجال الدين للمعتقدات الأخرى؟ ماذا لو تطلب الامر السماح لرجال دين من الطائفة السنية والأديان المسيحية واليزيدية والمندائية باقامة برامج "تبليغ" جامعي على غرار ما تزمع العتبة الحسينية من اقامته؟

من هم هؤلاء المبلغيين؟ هل هم رجال دين معتمدين أو أكاديميين متدينين، وما هي خلفياتهم السياسية والدينية والاجتماعية؟ هل هم مبشرين لطائفة معينة وأفكار محددة؟ هل للعراقيين معرفة سابقة بالمبليغيين؟ وهل معلوماتهم الدينية اكثر غزارة وأهمية من اساتذة العلوم الدينية في الجامعات لكي يحلوا محلهم، او يضيفوا لهم في "تثقيف" الطلبة داخل اسوار الجامعات؟ الا يمكن ان يعطي اساتذة الجامعات محاضرات اضافية حول الشؤون الدينية بدلا من استقدام رجال دين من خارج الجامعة؟ الا يمكن ان يثير هذا الاسلوب من التعليم حفيظة اساتذة الدين المتخصصين؟ ام ان رجال الدين القادمين من خارج الجامعة لهم اهداف ومعلومات غير تلك التي اعتدنا عليها في تعليم الدين.

ماذا تريد جهة دينية من ترويج أفكارها داخل الجامعات، علما أنها تملك جوامع وحسينيات ومؤسسات دينية وقنوات ومواقع إعلامية عديدة تملأ البلاد بها؟ القنوات الدينية الاسلامية بانماطها وتقسيماتها الوعظية والفكرية تدخل البيوت والمكاتب والمقاهي وحتى المؤسسات التعليمية وتمارس عملية "التوجيه"، فهل هذا غير كافي لممارسة التربية الاسلامية؟ وهل الجامعات تحتاج الى قنوات جديدة تتخذ من الدين ستاراً للصراعات السياسية ولربما الى مزيد من التشدد والغلو، بل وعنف الخطاب في ظل تناقضات وصراع مواقع القوى؟

هل لمثل هذه الفعاليات علاقة بجودة التعليم؟ هل ستساعد في تحسين الجودة أم انها ستقوض الجودة وكفاءة مؤسسات التعليم العالي؟ هل لهؤلاء المبلغيين ثقافة ومعارف دينية وإنسانية تفوق معارف الأكاديميين وطلبة الجامعات؟ وهل سيقوم المبلغ بتبليغ اساتذة وطلبة الجامعات بتلقينهم عبر خطب الوعظ الديني وهم الذين اعتادوا على التفكير النقدي والتساؤل؟ لا اتهم احدا بأنه سيسيء استخدام هذه المنابر، ولكن قد يحدث ذلك في اجواء مشحونة بالصراع الطائفي، فهل سيسمح بالنقاش ودحض الافكار المسيئة للوحدة الوطنية؟ انا اعتقد بأن الثقافة والمعرفة الدينية لأساتذة كليات العلوم الدينية وطلبة الدراسات العليا لكافية للتوجيه والارشاد الديني اذا ما ارتأت الجامعة من ذلك. فلماذا ندعو رجال دين من دون تمحيص لمستوياتهم العلمية لالقاء خطب خارج الصفوف المقررة؟

اثار كتاب وزارة التعليم العالي الى الجامعات العراقية بتسهيل مهمة «مبليغي» الأمانة العامة للعتبة الحسينية استغراب وتساؤلات الكثير من الأكاديميين العراقيين. ويأتي هذا في الوقت الذي تشدد فيه التدخلات السياسية في شؤون الجامعات العراقية وارتفاع الاصوات المطالبة باستقلالية الجامعات، وبإنهاء المحاصصة، وبالاعتماد على الكفاءات المغيبة حالياً، وتطبيق معايير ضمان الجودة في التدريس والبحث.

وكالعادة تأتي مثل هذه القرارات بصورة اوامر ادارية من الوزارة، وما على الجامعات الا تنفيذها.. لا نقاش ولا حوار ولا مراجعة.. نفذ ولا تناقش! الطريقة التي تفرض فيها قرارات الوزارة غريبة، فهي تمثل دراكونية وسلطة شمولية، وتبدو بالصد من سياسة الوزارة العلنية في منح الجامعات لا مركزية في ادارتها. فبدلاً من طرح الموضوع على المناقشة واخذ آراء التربويين واساتذة العلوم الاسلامية وإدارات الجامعات ودراسة ردود الفعل المحتملة يحمل الامر الاداري قرار نهائي لا تعرف درجة عقوبة من لا يسعى الى تنفيذه، وكان الجامعات بلديات والتدريسيين عمال نظافة.

والغريب ايضا ان القرار يطلب بفسح المجال امام رجال الدين والمبليغيين بإقامة برنامج التبليغ الديني وكان الجامعات مراكز الحاد وكفر. والوزارة بذلك تفتح الباب واسعا امام اساتذة الجامعات لطرح العديد من التساؤلات ومنها:

لماذا يتم اقام الدين في قضايا ليست من شأن الجامعات؟ هل يمكن اعتبار اثاره قضايا تتعلق بمعتقدات الطلبة خارج الصفوف هي جزء من التعليم الذي تمارسه الجامعات؟ وهل يراد من برنامج التبليغ الجامعي دعم (أو لربما تقويض) مناهج التعليم الديني في الكليات والاقسام المختصة بالعلوم الاسلامية والتي قلما تفتقدها الجامعات الحكومية، ويتواجد ايضا لتدريسها عدة كليات أهلية متخصصة. يبدو ان اقام الدين في شؤون الجامعات شأن لا يمكن كبح جماحه عند المؤسسة الدينية كما هو عليه اقام السياسة عند القوى السياسية المهيمنة.



## مبنى البرلمان العراقي لا يمثل سلطة الشعب ولا القانون

## آراء في قضايا عراقية...

### هل تعرف ماذا تعني الدعاية؟

تعتبر الدوائر الاستعمارية "الدعاية"، دبلوماسية عامة ومكلفة بمعالجة الأزمات والحروب ومخاطبة الرأي العام وإقناعه أو تضليله وبرز تلك الدوائر هي:-

\* مركز التحالف الإعلامي: تأسس في العام 2001 بأشراف "كارين هيوغز" مستشارة "بوش" و"اليسير كميل" المستشار الإعلامي السابق ل"طوني بلير" وهو من خبراء التلاعب الإعلامي.

\* مكتب الخطط الخاصة (مكتب الدسياسة): بأشراف نائب وزير الدفاع "بول وولفيتز" ويديره "أبرام شولسكي" واستعمل للتلاعب بالمعلومات بهدف تضخيم التهديد التي تمثله أسلحة الدمار الشامل في العراق وللمكتب علاقات وثيقة مع جهاز الموساد الإسرائيلي.

\* منظمة "اللجنة من أجل تحرير العراق" تأسست في تشرين الثاني 2002 كلف بإدارتها مستشار سابق ل رامسفيلد (راندي شيمان) وأخذت على عاتقها إن تبني علنا منطق الإدارة الأمريكية في حوض الحرب .

\* مكتب التأثير الإستراتيجي: الذي تأسس عام 2002 واسسه وزير الدفاع السابق "دونالد رامسفيلد" بهدف رسمي معلن هو استمالة العالم العربي وشن حملات التظليل والتلاعب وقد أغلق هذا المكتب في شباط 2003 اثر كشف "نيويورك تايمز" عن حقيقة مهامه وأساليبه في التعامل مع الصحافة الدولية وما أثاره ذلك من احتجاجات في أوساط معتدلة كثيرة

\* مكتب الدبلوماسية العامة: ترأسه "شارل بيرز" وهو أشهر وابرز شخصيات الصف الأول في عالم الدعاية بأمريكا.

\* مكتب الاتصال الكلي: الذي تأسس عام 2003 وكلف بتنسيق الرسائل الأمريكية الموجهة إلى الرأي العام الأمريكي.

\* مجموعة "رندون" في واشنطن من اكبر شركات الدعاية والعلاقات الدولية العامة وقد أسست المجلس الوطني العراقي واصبح أحد أهم أدواتها الترويجية الداعمة للاحتلال.



زكي رضا

دخل الصديرون مبنى البرلمان، غادر الصديرون مبنى البرلمان. هرب نواب "الشعب" من المبنى، عاد نواب "الشعب" الى المبنى. لعبة سمجة كرزها مقتدى الصدر وتياره دون أن يكون هناك أي تغيير على الساحة السياسية للبلاد إلا نحو الأسوأ. فالصدر بلعبه المستمر على حبال السياسة كالبهلوان، هو جزء من سيرك سلطة المحاصصة والفساد والجريمة البارعين في اللعب على الحبال مثله، ولا فرق بين عربيّ منهم وأعجمي إلا بسقف فساده وجرائمه، علما أن "براعتهم" لا تنطلي الا على عقول السذج والذين يصفهم أبناء شعبنا بالذبول.

ما أن دخل الصديرون مبنى البرلمان وهرب "نواب" الشعب بمساعدة الحمايات والقوات الأمنية، حتى خرج علينا الكاظمي كلاعب من لاعبي السيرك السياسي العراقي بتصريح يُضحك كل تكالي العراق حينما قال في بيان صحفي " أدعو المتظاهرين الى الانسحاب الفوري من مبنى مجلس النواب، والذي يمثل سلطة الشعب والقانون!!! كيف يمثل مجلس النواب اليوم الشعب العراقي يا سيادة رئيس الوزراء وهم أقلية حسب نتائج الانتخابات الأخيرة، وأين هو القانون وهذه الأقلية تريد تشكيل الحكومة!!!؟؟ أن هذا المبنى ليس سوى وكر للجريمة والسرقة والخيانة، ولا يوجد مبنى بحجم جرائمه وسرقاته في جميع أنحاء هذا العالم. أن مجلس الفساد والجريمة هذا لن يتطهر من تهم الجرائم التي أرتكبها بحق الشعب والوطن، ولو كسوتومه بكل كسوات الكعبة التي تحجّون اليها لتعبدوا فيها الله زلفا.

ولأنّ لاعبي السيرك لهم أدوارهم المحددة في لعبهم داخله، فإن مقتدى الصدر خرج علينا بتغريدة كعادته ليقول " بسمه تعالى ثورة محرّم الحرام ثورة إصلاح ورفض للضميم والفساد وصلت رسالتكم أيها الأحبة فقد أرحبتم الفاسدين.. جرة أذن صلّوا ركعتين وعودوا لمنازلكم سالمين.

مقتدى الصدر".

السيد مقتدى الصدر، لقد خرج الحسين في محرّم

طمعا في السلطة، كونها الطريق الوحيد للأصلاح الذي كان ينادي به، وفي الحقيقة أنّ مشروعه كان لتغيير السلطة الفاسدة والشروع بعدها بمشروعه الاصلاح، أما أنت فلم تتجرأ لليوم على رفع شعار التغيير الحقيقي، والأمر المهم الآخر هو أنّ الحسين خرج من مكّة الى ساحة المعركة مع أصحابه وعدد لا يتعدى أصابع اليدين من شيعته، أما أنت فتريد الاصلاح من الحنّانة ولا أظنّ أنّ مكانة الحنّانة كما مكانة مكّة عند المسلمين.

أي فاسدين تمّ أراعهم من مريدك وأتباعك اليوم؟! ها قد عاد القوم الى مبنى " الشعب" من جديد، ليقرّروا ومعهم قأني مصير العراق لأربع سنوات عجاف قادمة. وهل جرة أذن اليوم بخروج مريدك من البرلمان بشكل سلس، هي نفس جرة أذن ميليشياتك بحق متظاهري تشرين حاملي شعار التغيير!!! السيد مقتدى الصدر، أنكم وتياركم بمسرحية اليوم البائسة، منحتم الاطار الشيعي الشرعية بعدما منحتموه كل مقاعدكم البرلمانية سابقا، لتشكيل الحكومة القادمة.

لم يشدّ لاعبو سيرك الاطار الشيعي ببيانهم عن أحداث اليوم والذي جاء في إحدى فقراته " بعد أن أكملت قوى الاطار التسيقي الخطوات العملية للبدء بتشكيل حكومة خدمة وطنية وافقت بالإجماع على ترشيح شخصية وطنية مشهود لها بالكفاءة والنزاهة رصدت ومنذ يوم أمس تحركات ودعوات مشبوهة تحث على الفوضى وإثارة الفتنة وضرب السلم الأهلي". أنّ الشخصيات الوطنية يحددها الشارع العراقي وهو من يرفع شعار نزاهتها ووطنيتها وكفاءتها، وقد رفض هذا الشارع في ثورة تشرين كل المشاركين بالعملية السياسية ومنهم شياكم السوداني هذا، كما وتستطيعون العودة الى تسريبات زعيمكم لتعرفوا من هم الذين يثيرون الفتنة ويهددون بضرب السلم الأهلي!؟

ولم يشدّ محمد صالح العراقي وزير القائد عن غيره فخرج علينا بتغريدتين أحدهما لبنانية " كلن يعني كلن" والتي تقابلها " شلع قلع" التي لم يستخدمها وهي المفهومة أكثر عراقيا!! والأخرى وكأنها كلمة سر حينما غرد بكلمة واحدة " يا زهراء!!! إن كانت كلمة تغريدتك كلمة سر أيها السيد العراقي، فكانت أكثر وطنية لو استبدلتها ب " يا عراق".

تجدد أنتفاضة تشرين ونجاحها هي الكفيلة بغلق السيرك السياسي العراقي للأبد.

2022 /7/27

## آراء في قضايا عراقية... الصدر والمشروع الأيراني في العراق



زكي رضا

قد يبدو للبعض من أنّ المالكي أو العامري هما الورقتان الأيرانيتان الراجحتان في نجاح المشروع الأيراني بالعراق، لكننا لو تابعنا السيد مقتدى الصدر وخطه السياسي البياني لأكتشفنا من أنّه الجوكر في شدّة الورق الأيرانية، وهو من يجعل الهيمنة الأيرانية على العراق واقع حال صعب تغييره.

الصدر كما غيره يرفع شعار الإصلاح وليس الشعار الأهم وهو التغيير، ولو وافقنا الصدر أو غيره شعارهم في تنفيذ هذا المطالب المهم، فما هي السبل لبدء وتنفيذ هذا الإصلاح المزعوم؟ نظريا وعمليا لا يمكن البدء وتنفيذ مشروع الإصلاح من أزقة الحنّانة بشكل فردي، بل من أروقة السياسة في المنطقة الخضراء ببغداد حيث السلطات الثلاث. فالإصلاح الذي ينتظره شعبنا يبدأ من البرلمان، الذي يراقب أعضائه عمل السلطة التنفيذية. والبرلمان نفسه هو من يعين رئيس السلطة التنفيذية. أذن فالتواجد البرلماني هو حجر الأساس في البدء بالإصلاحات وأن بشكل تدريجي، أستنادا الى ثقل البرلمانين ودورهم في البرلمان.

الأحداث السياسية الأخيرة وأنسحاب نواب الكتلة الصدرية من البرلمان، تعني أمرين اثنين. أولهما هو عدم إمكانية الصدر والصدرين من تنفيذ مشروعهم الإصلاحية، كون تنفيذ هذا المشروع بحاجة الى نواب يعملون على تشريع قوانين للحد من ظواهر الفساد والجريمة المنظمة في وزارات وأدارات الدولة التي ينخرها فساد لا مثيل له في العالم كلّه تقريبا. والأمر الثاني بعد أنسحاب الصدرين من البرلمان هو غيابهم عن السلطة التنفيذية، وهذا يعني فسخ المجال للقوى التي يدعي الصدرين مناوئتها لأخذ المبادرة في تشكيل الحكومة، والتي لن تخرج مطلقا عن نهج المحاصصة الطائفية القومية. وهذا يعني عدم إمكانية الصدر وتياره تحقيق مشروعهم الإصلاحية، هذا المشروع الذي صوت عليه ملايين الصدرين في الانتخابات الأخيرة قبل أن يسرق الصدر أصواتهم ويمنحها للبيت الشيعي على طبق من ذهب!! وإذا أفترضنا أنّ الصدر صاحب مشروع تغيير وليس

إصلاح، وهذا المشروع بالحقيقة هو الحل الوحيد لإعادة العافية لوطن مدمر وشعب يعيش في مقبرة كبيرة أسمها العراق. فأّن ما ذكرناه أعلاه حول غياب النواب الصدرين عن البرلمان يتكرر هنا في عجز الصدر عن المضي قدما في عملية التغيير، هذا أن كان الصدر من المؤمنين بالتغيير حقًا.

لو أفترضنا أنّ الصدر يعوّل بعد أوامره لنواب كتلته بتقديم أستقلالهم من البرلمان، على قوّته في الشارع لتحشيد أتباعه في تظاهرات مليونية لأسقاط العملية السياسية وبنائها على أسس وطنية من جديد كما يقول دوما، فهل ستشارك جماهير أنتفاضة تشرين وغيرهم الصدرين في سعيهم هذا؟! الضغط الجماهيري الواسع والمستمر أي غير الموسمي، وممارسة أشكال نضال غير التي أستخدمت لليوم في مواجهة سلطة الفساد، كالعصيان المدني والأضرابات العمالية والطلائية والمهنية، تعتبر من أنجع الوسائل للتغيير الحقيقي. لكنّ السؤال المهم هنا هو، من يملك الثقة بالصدر والصدرين ليشركهم تظاهراتهم وأضراباتهم؟! وأضراباتهم؟!؟



الصدر وتياره أصحاب سوابق في أجهاض أي تحرّك جماهيري يهدّد سلطة المحاصصة الطائفية القومية، فالصدر على سبيل المثال تحدّى السلطة في عقر منطقتها الخضراء وأقام خيمته هناك، ودخل أتباعه البرلمان قبل أن يرفع خيمته ويعود أتباعه الى حياة يؤسهم في مدينتهم الأكثر بؤسا منهم!! وتياره كان اليد الأيرانية الضاربة في قمع أنتفاضة تشرين الخالدة، بعد أن قتل الصدرين العشرات من المنتفضات والمنتفضين في المطعم التركي وكراج السنك وساحة الصدرين في النجف وغيرها من مدن وبلدات الجنوب الشيعي الثائر.

نجاح المشروع الأيراني بحاجة الى أستمرار نهج المحاصصة وهيمنة البيت الشيعي على القرار السياسي من خلال منصب رئاسة الوزراء، والذي يراد له أن يبقى داخل أسوار هذا البيت. لكنّ مقاطعة الجماهير للانتخابات والذي يزداد كل دورة أنتخابية عن التي قبلها، وأستمرار فساد السلطة ونهبها للمال العام، وعدم إيجاد حلول لـ

لمشاكل الناس ومطالبهم، وأستمرار تخفّف قطاع الخدمات والكهرباء وبقية القطاعات الأخرى التي هي على تماس مباشر مع حاجات الناس اليومية أفقدهم تقّتهم بالبيت الشيعي وساسته، كما أفقد تقّتهم ببقية قوى المحاصصة الأخرى. ولأنّ إيران بحاجة الى نخب سياسية بعينها كما ساسة حزب الدعوة وزعماء فيلق بدر وبقية زعماء الميليشيات المرتبطة بطهران لتنفيذ مشروعها بالبلاد، ولعدم شعبيتهم في الشارع العراقي وهذا ما لمسناه من نتائج الانتخابات الأخيرة والتي عاقبهم الناخبون فيها. فأّن الأيرانيين يلجأون للصدر في تأهيل هؤلاء الساسة لتشكّل الحكومة وأستمرار مسلسل الفساد والنهب، وترسيخ المشروع الأيراني المناهض لتطلعات شعبنا للحياة بكرامة، كيف؟

بدأ الصدر بالتغريد خارج البيت الشيعي رافعا شعاراته حول الإصلاح ومحاربة الفساد والفاستين وتقديمهم للمحاكمة ويعني بهم عدد من قادة البيت الشيعي لبناء نظام جديد لا نعرف لليوم ماهيته، وحثّ أتباعه للتصويت بكتافة لصالح كتلته وبرنامجه هو. وما أن أنتهت الانتخابات وفاز تياره بأغلبية مقاعد البرلمان حتى بدأ بتنفيذ المطالب الأيرانية الداعية لتشكيل حكومة تكون القوى السياسية الشيعية ذوات الأذرع الميليشيوية على رأسها، عن طريق أنسحاب نوابه من البرلمان وتعيينهم بنواب آخرين غالبيتهم العظمى من كتلة المالكي الذي يدعي الصدر معاداته، وكتلة فيلق بدر وبقية القوى الميليشيوية. وهنا تكون إيران قد شكّلت الحكومة العراقية الجديدة كعادتها، عن طريق ورقة الجوكر التي عندها، أي مقتدى الصدر.

التغيير لا يأتي عن طريق مقتدى الصدر ولا من الحنّانة، بل يأتي من رحم أنتفاضة تشرين وشعارها نريد وطن، وليكن هذا الوطن للجميع. التغيير يأتي من جماهير بغداد ومدن وبلدات العراق التي دمرتها الحروب والفساد. أنّ السلطة والصدرين بكلّ جرائمهم وقسوتهم لم يقتلوا الأنتفاضة، بل أجلسوا عن طريق قمعهم وقتلهم للمئات من المنتفضات والمنتفضين مشروعها في التغيير الشامل والسلطة ونهجها الكارثي.





## فلسفة السخرية وقهر الواقع



## سوالف شوكة.. وخلصا سكتة



أحمد شمران الياسري

هنا كان مضيف القرية. عند موقد الدلال ريش كثير. لقد اصبحت قرية ثعالب وسوف تدافع عنها ببسالة الاسد ولن تنهزم بنفس السهولة التي انهزم اهلها طابت ليلتكم ومجدا لذكرى تموز وللزعيم الخالد ورفاقه..

(3)

13 تموز 2022

النقيب عبد الستار العبوسي.... قتل الشهيد الملك فيصل الثاني وجدته وخاله وخالاته ليبدأ عهد من الدم لم ينته لليوم!.....(النقيب) عبد الستار سبع العبوسي الذي غير تاريخ العراق برمته بقتل العائلة المالكة العراقية بجميع افرادها في صباح 14 تموز 1958 بحديقة قصر الرحاب في الحارثية بعد فتح نيران غدارته الاسترلنك عليهم.

وقد عانى فيما بعد من كوابيس ليلية يأتي فيها الملك فيصل الثاني في المنام ويقول له لماذا قتلتي انا لم اؤذيك قط وتعرض الى اضطرابات نفسية واكتئاب مما ادى في النهاية ان يطلق النار على نفسه من مسدسه الشخصي وهو امر القوة البحرية العراقية في البصرة في شباط 1970.... لاحظ انه رغم الجريمة البشعة التي ارتكبت على يده لم يحاسب على فعلته بل على العكس تمت ترقيته وتدرج واصبح امر القوة البحرية العراقية في البصرة!!!!

(4)

طببت سلفه وسكنت المدلوله ما تقبل حرام تدور ارجوله يا كثر الرجوله ضاع بيها العد يا قلة امان وكثرت نغوله

جنت اسمعك من تكبر عالظم تكبير احسن الناس كلها وياك كلمه تصير لكيت اليوم اسمك أشهر من ابليس يخوف والأمان من الصغير يطير مساكم الله بالخير...

(5)

يعمل ابيها ممثل درجه ثانيه في المسرح (كومبارس) عاد الى البيت بملابس واكسسوارات التمثيل. عند الباب صرخت ايتها. لا تدخل الدار ابي غير موجود. ردت عليها امها (ولج يمه لا تخافين. انطي مهله لما ينزع لحيته) مساكم الله بالخير...

(1)

أحببت كل شئ تحبه. درست واجتهدت لأجل ان ارضيها. كانت تقول. سوف ادرس الطب من أجل امي وبقية الأمهات. قلت لها. نعم وهذا هو أمني أيضا. مع ان امي متوفيه. ابهرتني واسرت روحي لحد الذوبان بشخصيتها. اخذني السجن عنها. خرجت وسط الدخان أسير بين الجثث المتناثره وصراخ المفجوعين يبيلد فكري من اي ردة فعل. ذهبت كل تلك الحوادث ومشاهدها. وجدت نفسي من عشاق الادويه. مدمن على مراجعة المستشفيات.. في صالة الانتظار جلست امراه ويدها معلقه في رقبته. تتنفس بصعوبه. يا الاهي. إنها هي ( أزهار) لايمكن أن أخطأ وقد حفظتها مثل انشودة الصغار. نعم هي. لقد عرفتنى. اقتربت منها. ماذا حل بك أيتها الفراشه الجميله. اخبريني بالله عليك. اجابتنى. قتل اهلى في قصف الأمريكان. ذهبت إلى احوالى وزوجوني ابنهم. صرت ارعى الجواميس وتعلمت رعايتها. وقد ازعجت إحدى الجواميس. وما كان منها الا النطح ردا على فعلتي. كسرت اربعة من ضلوعي واجهضت حملي وكسرت ذراعي كما ترى.. اجبتها وقد غلبتني الدموع. لا عليك يا دكتوراه. ذهبت أحلامنا وعمرنا ادراج الريح. كان قدرك ارحم. إنما أنا عشت مع الثيران وشبعت منها نطحا حتى نسيت إنني من فصيلة البشر...

مساكم الله بالخير... تلك حكاية جيلنا مع بعض الاختلاف في المشاهد والأسباب... مجدا للزعيم الخالد ورفاقه الأبرار...

(2)

لم يبقى من قريتي سوى الخرائب. تعبت بها رياح السموم صيفا وتجرفها حبات المطر. اكاد اسمع اصوات اهلها يتبادلون السلام صباحا وصيحات الديكه واصوات المواش وهي تقصد المراعي. مشهد التلاميذ في طريقهم الى المدرسه التي كانت صرحا مقدسه عند اهل القرية ومعلميها عينه القوم. لقد هوت حيطانها وتناثرت.. هنا بيت فلان صاحب المشوره. بين بقايا الحيطان اكثر من جحر للثعلب وهناك جراء تلعب من غير خوف بوجود ادمي..



## آراء في قضايا عراقية...



جواد كاظم حاتم

## إلى متى يقف المواطن متفرجا من كل ما يحدث!

الخبير النفطي الاستاذ الجواهري في محاضرة له بعد السقوط مباشرة أكد بأن اكبر محطات توليد الكهرباء تستغرق أربعة سنين من لحظة التوقيع حتى الإنتاج ويمكن استعمال الغاز الذي يحرق عبثا من آبار انتاج البترول لتخفيض التكاليف ، لو أخذ برأيه كخبير لأجزنا أكثر من أربع محطات توليد الطاقة من السقوط حتى يومنا ، لكن فقدان العراق قادة يصنعون مستقبله الوطني يمنع انجاز كل شي لصالح الشعب.



## من سيخلص المجتمع من الفساد الأخلاقي؟

يؤسس لمجتمع منحل بلا اخلاق وبوجود مؤسسات دينية وقبليه وحكومية خصوصا المدرسه ترعى هذه الروابط التي فسدت وكلها عاجزه عن تنظيم المجتمع وتخليصه من امراضه وانقاذ علاقاته من الفساد واعادة تنظيمها كما فعل الترفك في تقاطع القائم مقاميه الذي نظم حركة الناس بكفائه وهي اسلوب تكنولوجي حديث علينا تشجيع التكنولوجيا لدخول حياتنا بدل هذه المؤسسات التي لم تعد تنفع بوضعها الحالي وخصوصا المدرسه التي يجب تحديثها بالكامل وادخال التكنولوجيا لها بجميع مفاصلها وخصوصا الصف والصبوره وتنظيم الدوام ومراقبة الامتحانات ووضع الاسئلة والتدريس وما لى ذلك وابعد كل علاقه تؤدي الى الفساد.

## من المسؤول؟....

في هذا الوطن هكذا هم يتصرفون لحيضر على العشه اله عشه ولي يغيب يحرم من العشاء وره كل عشه تحصل مظاهره للمحرومين هذه سياستهم المقره بالموازنه التي ليست عامه ولاسنويه ولا موحده ولكن

## الصعاليك

”رصد الاحداث الامنية والاجتماعية والسياسية الدامية في العراق ونشرها، مهمة كل وطني غير على بلاده.. الرأي العام في كل مكان، عليه ان يعرف ماذا يجري في بلاد الحضارة والارث الثقافي.“



## الأمس واليوم

الا تكفي المتاجرة بتشكيل الحكومه، الم يحن الاوان لانصاف الفقراء والمعوزين انتم يا سادة لا تنتجون شيئا واقل الايقار انتاجا للحليب افضل منكم انها ثروة النفط وهي ملك للجميع فلماذا تستحذون عليها لوحدكم من اعطاكم هذا الحق المغتصب.



كتب احد الاخوه ( ما يهنا سمعة شيوخنا) وهذا صحيح والاصح ان يكون من يتصدى لمثل هذه المهمه على قدر كبير من الحرص والشجاعه والالتزام و على قدر المسؤولية والواجب الاجتماعي الكبير الذي يجب ان يتحلى به. فالمفروض ان يكون قدوه في السلوك والتصرف الحكيم.

نريدا منجزا واحدا نتحدث به غير الامجاد والبطولات .. (الكهرباء، حل مشكلة التشغيل والبطاله - تعديل الميزان التجاري لصالح الصادرات عدا النفط . نعم فالموارد كافيه لتحقيق هذه المنجزات ان توفرت الاراده السياسييه.. لكن حدث ولا حرج!!

اسمها هكذا تستباح الحقوق العامه وتحرم الولادات الجديدة التي ينتظرها المخدر بدل الحليب والضياع بدل الاستقرار والقتل على يد فرق الموت ولافساد المستمر وما ان يريد المواطن التنفيس عن الكبت الذي تسببه سياسة الحرمان من كل خدمات وخصوصا خدمات الكهرباء يبلى القتل والمطازره والخطف والله اذا صدق الكذابون بانهم سيوفرون الكهرباء للاستهلاك المنزلي وللصناعه وللزراع وللصحة والتعليم لاربع وعشرين ساعه. خلال سنتين يسحقون اعاده الثقه، والخراب مستمر على يد المفسدين ودوله فاشله منهاره ممزقه مترديه واول علامات فشلها هو التعيين لاسباب سياسيه واسناد المناصب لاسباب سياسيه وحتى الاعفاء لاسباب سياسيه. اذا متى يقاد البلد على اساس التخصص والكفاءة والتمكين والقدرة والاخلاص والالتزام باداء الواجب حسب المسؤوليه. لقد ملأوا الوزارات بنفائيات الموظفين وخصوصا المدراء العامين ووكلاء الوزارات والوزراء المفسدين والمخافطين والقائمقامين وخراب وامشي لن ينفع الا المواجهه لانتزاع الحقوق. اليوم داروه بخدعه ثانيه وشعارهم الكذاب حكومه اعاده الثقه.. الشعب يريد حكومه اعاده الاموال المسروقه وكشف قتله متظاهري تشرين والاسباب الحقيقيه لانهيال الموصل والمسبب لمجزرة سبايكر، بكشف هذه الاسباب ومحاسبه المقصرين بهذه الكيفيه ستعاد الثقه للشعب. تحت حكمكم واجه الشعب اسوأ حاله واصبح حاله اسوأ من حكم يزيد وصادم. كان دعاء الاسلاميين في سجون صدام اللهم انصرنا على جيش يزيد يعني صدام وشعار الشعب اليوم اللهم انصرنا على حكمانا الظلام السفله خدام دول الجوار وامريكا على حساب خراب العراق وتشريد شعبه انتم ورثة سياسة يزيد وصادم يا حثالات الاقطاع والتخلف والعماله والخرافه عبدة الصاروخ والتراكتر وعمود الكهرباء والاصنام المتحركه عبدة المال والقتل.

حكام يحملون جنسيات مختلفه ولكنهم لا يشعرون بالمسؤوليه والواجب اتجاه الشعب العراقي هم يريدون ثروته فقط ويسامون الشعب على هذه الثروه وقد استولوا عليها منذ اكثر من تسعة عشر عاما وعندما طالبهم الشعب باستحقاقاته عاملهوه بالرصاص وقتلوا وجرحوا من خيرة ابنايه عشرات الاف والحقوق لاتسقط بالتقادم مهما كانت للعبه؟ وهي في بدايتها وغدا لناظره قريب الشعب يمهل ولا يهمل مهما حاولوا افساده وتركيجه واضطهاده ونشر العهر والمخدرات ودور الدعايه.

## الأسلاميون في الزمن الديمقراطي والبدو في الزمن الجاهلي (1)

” أرجو تطابق في القيم والسلوك!

قد يثير هذا الموضوع استغرابك، أو يدهشك، أو لا تصدقه لأنك ترى انه من غير المعقول ان يكون هناك تطابق في القيم والسلوك بين جماعتين البعد الزمني بينهما اكثر من 1500 عاما، وأن الأولى ما كانت تعرف الإسلام فيما الثانية كتل وأحزاب بعناوين اسلامية تعيش في عصر التحضر! ومقولتنا في العنوان اعلاه، ليست مقالا صحفيا بل تحليل من منظار علم الأجماع نبذاه بتشخيص قيم البدو في زمن الجاهلية، ثم نقارن ونطابق.“



أ.د. قاسم حسين صالح

البدو.. والتعصب

### الاسلاميون في عصر التحضر.

على الشرف، بمعنى أنه يغلب قيمه العصبية ومصالح عشيرته على مصلحة الوطن، وانها ميالة إلى التباهي بما تملك من ثروة وخيول وأبقار وأغنام.. ونساء! وقد توفرت الفرصة لعدد من الشيوخ أن يجمعوا في زمن بداوة حكومات النظام الديمقراطي! بين رئاسة العشيرة والعمل كرجال أعمال.

لنعد بالذاكرة الى ما حصل في 2006 ، فحين تشكلت أول حكومة بهوية شيعية، تعمق التعصب بين افراد الشيعة ، وصاروا يتباهون بأنهم الأفضل والأحق بالسلطة من طائفة السنة التي راحت بدورها تسخر من الشيعة وتصفهم بانهم جهلة لا يصلحون للسياسة ، فيما راح رئيس وزراء تلك الحكومة ( نوري المالكي) يشيع مفهوما تعصبيا بمقولته (صارت عدنه وما ننطيتها)، ويصف تظاهرات جماهير السنة بأنها (فقاغات).. ما يعني ان هناك تطابقا تاما بين (الاسلاميين .. شيعة وسنة) في الزمن الديمقراطي وبين البدو في زمن الجاهلية.

ومن انغلاق عقولهم الناجم عن تحكّم (التعصب الجاهلي) في قيادات كتل واحزاب الإسلام السياسي، انهم لم يدركوا ان التعصب للطائفة يؤدي بحتمية اجتماعية الى حرب.. فحصلت بين عامي (2006 و2008) زمن حكم حزب الدعوة الإسلامي، وراح ضحيتها الآف الأبرياء وجعلوا من العراقي البسيط اكثر سخفا من البدوي الجاهلي بان اوصلوه الى ان يقتل الآخر لمجرد ان اسمه (حيدر او عمر!)

(وبداوة) قادة كتل واحزاب الإسلام السياسي (شيعة وسنة) الذين شكلوا الطبقة السياسية في العراق، انهم اعدوا احياء (الروح القبليّة- التعصب) وغلبوا الانتماء الى القبيلة على الانتماء للوطن، وعملوا بالضد من تعاليم النبي محمد الذي اضعف (الروح القبليّة) وعزز مبدأ (المسلم اخو المسلم). ووصل حال (بداوة) حكومات ما بعد 2006 انها استمالت شيوخ العشائر فاستجاب لها كثيرون حتى لو كانوا يعلمون انها على باطل.

وتكشف قراءتنا السيكولوجية التاريخية عن صفة ثابتة في شخصية شيخ العشيرة، هي أن الحمية على وطنه لا تأخذه قدر ما تأخذه الغيرة

اتصف البدو في العصر الذي سبق دعوة النبي محمد الى الاسلام بـ (الروح القبليّة).. اي الانتماء الى القبيلة ومناصرتها سواء كانت على حق ام باطل. وكان البدوي في الجاهلية شهما وغيورا على افراد قبيلته ، وعدوا وذا بأس شديد مع افراد اية قبيلة او قبائل لها موقف سلمي مع قبيلته.

وتعني (الروح القبليّة) في مصطلحاتنا العلمية الحديثة.. (التعصب (Prejudice) ويعرّف بأنه اتجاه سلمي غير مبرر نحو الفرد، قائم على أساس انتمائه الى قبيلة او جماعة لها دين او مذهب او عرق مختلف، او اتجاه عدائي نحو جماعة معينة، و النظرة المتدنية لجماعة، أو خفض قيمتها أو قدراتها أو سلوكها أو صفاتها، واصدار حكم غير موضوعي بشأن جماعة معينة لا يقوم على أساس منطقي.



ويرى علماء الاجتماع ( ابن خلدون، علي الوردي..)، ونيكلسون الذي يقول ان شرف البدوي يفرض على الفرد ان يقف مع بني جلدته في السراء والضراء، وان فكرة البدو في ذلك ان يهبوا لنجدة أبناء جلدتهم دون أن يسألوا عن السبب. وهذا ما كان يتصف به البدوي زمن الجاهلية.. أنه كان يعتبر القبائل الأخرى أقل شأنًا من قبيلته وانها على حق حتى لو كان يعرف في سريره انها على باطل!.



### الاسلاميون و الخوارج تطابق في الفكر والسلوك!

يرى علماء الاجتماع (ابن خلدون ونيكلسون مثلا) أن الخوارج يقدمون لنا مثلا جيدا عن النزعة البدوية برغم تدينهم واخلاصهم الشديد للإسلام. ويكمن الاختلاف الوحيد بين البدو في زمن الجاهلية و (الخوارج) في ان البدو كانوا يعبدون عدة آلهة، فيما يؤمن الخوارج بآله واحد. والحقيقة المؤكدة أن (الخوارج) مثلوا قيم البداوة الحقيقية في الإسلام، وان هناك تطابقا في القيم والسلوك بين (الخوارج) وبين كتل واحزاب الإسلام السياسي في الزمن الديمقراطي.

\*\*\*\*\*

في الحلقة القادمة نزيد بتحليل علمي ما يؤكد ان من حكم العراق بعد 2003 هم (بدو) بقيم وسلوك جاهلي.



## التعليم الإلزامي لم يعد إلزامي!



إيلاف العامري

” ما هو التعليم الإلزامي؟“

صيغة تعليمية تهدف إلى تزويد كل طفل - مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية - بالحد الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته وتحقيق ذاته وتهيئته للإسهام في تنمية مجتمعه<sup>1</sup>.

وبتعريف اخر، يعني الحضور الإلزامي في المدرسة أو التعليم الإلزامي أن الآباء ملزمون بإرسال أطفالهم إلى مدرسة معينة<sup>2</sup>. وقد يتم هذا التعليم في مدرسة مسجلة (التعليم) أو في المنزل (التعليم المنزلي)<sup>3</sup>.

ما هي آثار تطبيقه؟

من آثار تطبيق هذا النظام:  
- تعليم للجميع، يساوي بين طبقات المجتمع وفئاته، ويشمل الصغار والكبار.  
- تعليم يعنى بالإنتاج والبيئة ويربط بين العلم والعمل في الحياة.  
- يحقق محور الأمية الهجائية والوظيفية.  
- تعليم يُعنى بالتعلم الذاتي ويعود الدارس التفكير السليم<sup>4</sup>.

- أن هذا الإجراء يمكن أن يقلل من - التلاميذ المتسربين من مدارسهم<sup>5</sup>.  
وتشير الدراسات أنه (إذا اكتسب جميع التلاميذ في البلدان ذات الدخل المحدود مهارات القراءة الأساسية لأمكن انتشال (171) مليون شخص من برائن الفقر، وهو ما يعني تخفيض الفقر في العالم بمقدار 12%<sup>6</sup>.  
وأيضاً يساهم بتقليل من ظاهرة تسول الاطفال وانضمامهم إلى العصابات.  
كما أن وجوده يرفع من المستوى الأخلاقي للطفل.

ما هي الأسباب التي تؤدي لعدم التعليم؟

آثار عدم تطبيق هذا النظام عديدة وتشكل خطراً وظواهر اجتماعية سلبية، فيمكن أن نختصرها بعكس آثار تطبيق هذا النظام الذي

ذكرناها أعلاه، اشار الدكتور السوداني هناك أسباب أسرية منها تخلي الآباء عن التزاماتهم ومسؤولياتهم تجاه ابنائهم بسبب الطلاق وتفكك العائلة ، او القسوة في التعامل مع الإبناء او ضعف الوعي الابوي بأهمية تعليم الإبناء.

بالاضافة عن الاسباب الاقتصادية وهي حاجة الأسرة الى زيادة دخلها الحالي الذي يؤدي الى انخراط الأطفال في سن مبكرة في العمل وترك المدرسة لضعف إمكانية الأسرة لتحمل النفقات بسبب الدخل المنخفض وقلة الموارد المالية.

وهناك اسباب تربوية منها سوء معاملة بعض المعلمين للتلاميذ واتباع اسلوب العقاب البدني وسوء التفاهم مع اولياء امور التلاميذ.

وكذلك اسباب نفسية التي يعاني منها التلاميذ تؤدي الى تسربهم من الدراسة مع عدم تأقلم التلميذ مع الاجواء الجديدة للمدرسة وعوامل نفسية اخرى منها ضعف التركيز والذاكرة وصعوبة الحفظ وسهولة التشتت والشرد والنسيان. صعوبة مفردات المنهج او افتقارها الى التشويق وبعدها عن بيئة التلميذ<sup>7</sup>.

لكن رغم كثرة الأسباب وشدة تأثيرها على العوائل لو أن الجهات المعنية تتعاون ستجد حلول توازن الاوضاع وتتناسب مع ظروف العوائل، فمثلاً: من لا تملك اسره معيلاً او من يعدون هم المعيل الوحيد لها، ... ان ينتسب المذكورون في المدارس المسائية القريبة من مناطق سكنائهم<sup>8</sup>. هذا يعني أن لو كان الطفل هو المعيل فيمارس عمله في فترة الصباح ويلتحق بالدراسة المسائية بعدها.



واكيد لو أن الجهات المعنية تكثف جهودها لابتكرت طرق توازن بين الدراسة والظرف التابع للعائلة، لكن للأسف لم نرى من الجهات المعنية سوى اقتراحات بطلب تفعيل هذا النظام، ولا يزال العديد من الأطفال خارج نطاق التعليم.  
هل القانون يبنى هذا النظام؟

في العراق يوجد قانون خاص لهذا النظام وهو: قانون التعليم الإلزامي رقم (118) لسنة 1976

المادة 1

اولا - التعليم في مرحلة الدراسة الابتدائية مجا

مجاني والزامي لجميع الاولاد الذين يكملون السادسة من العمر، عند ابتداء السنة الدراسية، او في 12/31 من تلك السنة.

ثانيا - تلتزم الدولة بتوفير جميع الامكانيات اللازمة له.

ثالثا - يلتزم ولي الولد بالحاقه بالمدارس الابتدائية، عند اكماله السن المنصوص عليه في الفقرة اعلاه واستمراره فيها، لحين اكمال الولد مرحلة الدراسة الابتدائية، او الخامسة عشرة من عمره.

ويقصد بولي الولد لاغراض هذا القانون المتكفل فعلا برعايته.

مادة 12

عند مضي اسبوع واحد على بدء الدراسة دون تسجيل الولد المشمول بأحكام هذا القانون في المدرسة، تستدعي ادارة المدرسة والهيئة التعليمية، بالتعاون مع المنظمات الشعبية والمهنية، ولي الولد وتبذل جهداً في اقناعه بضرورة تسجيله في المدرسة وتنبيهه الى الواجبات والنتائج المترتبة على ذلك.

مادة 13

اولا - يعاقب بغرامة لا تزيد عن مائة دينار، ولا تقل عن دينار واحد، او بالحبس لمدة لا تزيد عن شهر واحد، ولا تقل عن اسبوع واحد، او بكليهما، ولي الولد المتكفل فعلا بتربيته، اذا خالف أيا من احكام هذا القانون.

ثانيا - تكون العقوبة بالحبس فقط، عند تكرار مخالفة احكام هذا القانون.

ثالثا - يجوز ايقاف تنفيذ العقوبة مطلقا، اذا وجد الحاكم ان ظروف المتهم تستدعي ذلك بعد تقديمه كفالة بذلك.

والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

المادة 13

1 - تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل فرد في التربية والتعليم. وهي متفقة على وجوب توجيه التربية والتعليم إلى الإنماء الكامل للشخصية الإنسانية والحس بكرامتها وإلى توطيد احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وهي متفقة كذلك على وجوب استهداف التربية والتعليم تمكين كل شخص من الإسهام بدور نافع في مجتمع حر، وتوثيق أواصر التفاهم والتسامح والصدقة بين جميع الأمم ومختلف الفئات السكانية أو الإثنية أو الدينية، ودعم الأنشطة التي تقوم بها الأمم المتحدة من أجل صيانة السلم.

البقية في ص 12

## آراء فكرية.. السيف والدم ... ارث عربي قديم



د. عبد الجبار العبيدي

بعد ان انتهى عصر الاديان.. وحل عصر الدستور والقانون..

قلنا ذهب العصر الاموي وجاء العصر العباسي الذي سيلعب دور التكوين مرة اخرى .. لكننا واجهنا تمزقا اكثر مما واجهناه عند الامويين والذي انتهى باحتلال المغول.. واليوم نواجه نفس المحنة بانتهاج عهد الدكتاتوريين لنواجه عصر المحاصصة التي انتهت وحدة العراقيين.. لا اعتقد اننا سنخرج من المحنة اليوم الا بنظام حكم دستوري قانوني صحيح وليس بحكم قوانين الشريعة المخترعة منهم التي اختاروها خصيصا لموت نظام حكم العراقيين.. نحو اليوم نواجه محنة كبرى تتمثل في فساد الحاكم.. وعيادته للسلطة وكرسي الحكم.. وضرب الوصايا العشر في حكم الناس آخر ما لدينا من تعاليم القرآن.. الاثره والكراهية بين الأتنيات.. اندام الرقابة على المال العام.. عبادة الشخصيات الدينية الميتة التي نعتقد انها ستحي العدالة والاموات واصحابها اليوم يمارسون الخيانة الوطنية والظلم والاعتداء "دولة القانون مثالا" عدم مصداقية الانتخابات.. فقدان الرقابة المالية وعدم محاسبة المعتدين على المال العام .. الاقاربية في التعيينات وخاصة في امكان التخصصات العالية التي جلبت لنا ما لا يمكن ردمه للاصلاح.. سهولة تمرير الصفقات.. التزوير بالشهادات العلمية وفقدان الكفاءة في الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة لتحقيق حجم أو مستوى معين من النواتج بأقل التكاليف وهو من أهم مقاييس النجاح للمؤسسات في تحقيق أهدافها. والكفاءة كما نعرف هي الاستغلال العقلاني والأمثل والاقتصادي لموارد المؤسسة والفعالية وهي مدى تحقيق المؤسسة لأهدافها بأقل تكلفة وأقل وقت ممكن. وهذا معدوم في دولتنا وخاصة في المؤسسات والجامعات ..

أضعاف التخصصات العلمية تمهيدا لانها التعليم لكسر جدار المعرفة الكلية عند العراقيين. واخيرا وليس آخراً .. اهمال الصحة العامة والمرافق الصحية وجعلها تحت رحمة الجهلة من اصحاب شهادات التزوير ، وهي وسيلة لتدمير الدولة والشعب والاحياء.. وترك الطرق والمواصلات على حالها دون اصلاح لعرقلة حياة البناء.. والا هم ان هذا الاهمال جاء بتقصيد وليس بأهمال. ماذا بقي لنا املا في الاصلاح بعد ان اصبحت دول الجوار الطامعة في اموالنا لا بل في بلادنا ككل "تقتل علماءنا واولادنا دون رقيب او حسيب حتى أغلقت علينا انهر ماء الحياة.. فلم يعد العراق بلاد الرافدين بل بلاد الشطيطات .. ونحن لازلنا مشغولين بمن يحكمنا من الرؤساء شيعي او سني او كردي او من المريخ.. دولة خطط لها الاعداء والخونة بالانتهاء في مؤتمر لندن عام 2002 ومن حضره ووقع عليه من كل خونة الوطن والائتنيات ، ومن تعاهدوا به على الانتهاء.. فلم يبق لنا الا ظهور مهديهم المنتظر .. ليملا الارض عدلا بعد ان ملأت ظلما وجورا.. واصحابه يحكمون اليوم ولاندرى لماذا لا يصلحون..؟ فاقدم الشيء لا يعطيه ايدا.. واخيرا أقول:

لا حل لنا الا باختراق المستحيل .. يقول الحقيقة كل الحقيقة امام السلطان الجائر من يدعون العلم والدين وهم الاقدر على التبرير.. نعم لقد انهارت قيم الحياة المقدسة عندهم.. فكيف الحل..؟ الحل.. بانتخابات جديدة يشارك الشعب فيها مشاركة فعالة ليمنع خونة الوطن من العودة ثانية لتحقيق الحقوق .. بضمنا .. القوانين .. بعد تعديل الدستور بالغاء تكوين كتلة الاكثرية بعد الانتخابات.. بدعة المنحرفين..

ان هذا الخطأ المرتكب في تعيين الخليفة دون شورى العامة الذي أستبدل بالبيعة الخاصة، كان ضربة قاصمة لقيام دولة العدل والاستقامة التي وعد بها صاحب الدعوة الناس قبل وفاته... وكان ينبغي ان يناقشها الفقهاء الذين تخلوا عنها بدافع سياسي .. منذ ذلك اليوم ظهرت المعارضة بقيادة ابو عبيدة الذي قتل في طريق الشام بمؤامرة الاغتيال وهو في طريقه الى الشام مما أدى الى ظهور مبدأ خطير هو نزع فكرة الشورى العامة من الناس .. لأن الناس ونقص الجمهور كان لهم صلاحية عزل الخليفة عن السلطة اذا لم يرضوا عن سياسته ..

نحن اليوم بالذات بحاجة الى دستور مكتوب يراعي حقوق الجماهير بغض النظر عن العقيدة الدينية والانتماءات الأخرى ، لأن المحاصصة كما شاهدناها هي الفرقة بالذات وخاصة عند اتباع المذاهب اللامعترف بها دينياً وانما جاءت اجتهادا مرفوضاً من الفقهاء في العصر العباسي "البويهي بالذات" ادى الى تفكيك الدولة الواحدة على اساس المذاهبية ، وهي من اهم المشاكل التي واجهت الامة المسلمين ولا زالت الى اليوم. ففرقت وحدة العقيدة الى عقائد والملة الوطنية الى ملل... فكانت بداية النهاية لموت الدولة الاسلامية.

ورغم قيام السلطة بتوحيد العبارات القرآنية المتداخلة عند جمع القرآن ومصادر الحديث النبوي لكن مسألة نظام الحكم قد تركت دون تقنين وعلى الشورى الصورية فقط ، الا ان المشكلة الكبرى في الشورى كانت بيد رئيس الدولة ، فهو الذي يختار أهل الشورى وهو الذي يجمعهم، وهو الذي يتقيد او لا يتقيد برأيهم.. حتى اصبح الرأي شخصي يهم الخليفة ولاغير.. كما رأيناه في الحكم الدكتاتوري الذي مر بنا سابقاً.. وفوضى السياسة بنا اليوم.

في هذا الجانب التقصيري من حكم الامة.. ظل كل شيء هنا عانماً غير محدد بقواعد دستورية كما اردتها وثيقة المدينة المغيبة الى اليوم.. وكيف لعبت الحركة الفقهية في القرنين الثالث والرابع الهجريين "الفترة البويهيية" بها تمزيقا وفرقة .. وتلك مصيبة كبرى حالت دون ضبط نظم الحكم في الاسلام وعند المسلمين بتعبير دقيق.. لذا ظل نظام الحكم السياسي الاسلامي عائم وغامض.. والحقيقة اننا لم نعرف طيلة حياة الدولة الاسلامية الفكر السياسي المقنن المنظم كما عرفته الدول الأخرى.. او قل كما عرفه الرومان الذي لازالت قوانينهم تدرس في جامعاتنا ... وها نحن كالقشة في مهب الريح اليوم.

ومن يرغب من طلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية والعربية ان يكتب اطروحة نافعة عليه ان يقرأ ما كتبه المقريري وهو تلميذ ابن خلدون في الفكر الاسلامي محاسنه ومساوئه وكيف يجب ان يكون..؟! لعنا نطلع على حقائق جديدة تغير لنا منهج التفكير.. لنقف على الحالة المزرية التي وصل اليها نظام الحكم الاسلامي والذي نعاني منه اليوم تفرقة ونقصاً في الحكم والحقوق.

فهل سنبقى على حالة التمزق وفقدان الحقوق .. ام نمزق الثوب القديم لنبنى لنا دولة القانون ليبقى الدين سلوكا لا غير .. مهمة صعبة ونحن لسنا لها مدامت العقيدة الدينية الممزقة اليوم تلعب دور التباعد والتفرقة والتمزق بين المسلمين.. وهي ليست حلا

منذ بداية كتابة تاريخ العرب قبل الاسلام كان تاريخ العداوة والسيف والدم هو الابرز في تاريخنا ... حين خرج علينا المؤرخ القديم يقول .. ان بين بني عبد شمس وبني هاشم كانت عداوة أزلية .. حين ولد عبد شمس وهاشم تؤمان من عبد مناف وأمهما عاتكة بنت مرة المضرية ، وكانت أصعب أحدهما ملتصق بجبين الآخر، فكان لا بد من فصلهما بالسيف ، فكان بينهما دم منذ الميلاد..

لكننا لم نقرأ لهما من عداوة قبل الدعوة الاسلامية.. وقد اشتركا معاً في الاحلاف التجارية مع الشام واليمن "مجلس الملا" ، ولم تحصل العداوة بينهما الا بسبب المكاسب التجارية فيما بعد .. لكنهم دخلوا الاسلام معا بعد فتح مكة حتى ولو كان عنوة.. فما الذي حدث فيما بعد ؟ .. وكيف تطور الامر الى خلاف السيف ؟..

بمجيء الدعوة لعهد الهاشمي ظن الامويون انها لعبة لاخذ رئاسة مجلس الملا منهم "مجلس الملا تجمع قبلي لادارة شئون القبائل العربية قبل الاسلام" كان برئاسة آل عبد شمس اجداد الامويين .. فكان بداية الخلاف الذي استمر طيلة سبعة قرون.. وحتى سقوط الدولة العباسية عام 656 للهجرة.. 1258 للميلاد..

بعد مجي الدعوة الاسلامية كدعوة أنسانية وما رافقها من احداث دموية تم فتح مكة "سنة 9 للهجرة" فكانت قيادة الرسول للدولة الجديدة قيادة مباشرة لا يشاركه فيها الا المخلصين من دعوته.. ومن أنضم اليه وفي قلب اعدائه نار تحت الرماد لانتزاع الدعوة منه.

بعد وفاة الرسول(ص) سنة 11 للهجرة اشتد الخلاف على الرئاسة كعادة العرب عليها فانتهى الخلاف الى ابتكار نظام الخلافة لادارة شئون الدولة الجديدة المنتظرة خلافاً لوثيقة المدينة المغيبة اليوم.. حين نادى المنادي .. منا أمير ومنكم أمير ..

الخلافة كانت ابتكاراً ، ولم تأت بنص، لكنها كانت بحاجة الى دراسة وتنظيم.. فلا يمكن ان تترك الرئاسة دون تحديد مدة أومدى سلطان كما بدأت عند المسلمين "يقول احد الخلفاء المسلمين عندما طلب منه التنازل عنها لخلاف مع الرعية ، قال: "لن انزع امر الله مني" وكان الله هو الذي ولاه الخلافة لا الناس.. كما هم اليوم لن يبرحوها الا على اسنة الحراب "فهل هذا يتفق مع طبيعة دولة الاسلام المنتظرة، وهي دولة الشورى" وأمرهم شورى بينهم"، وهذا اول خطأ ارتكب في التنظيمات الادارية لحكم الدولة الاسلامية منذ البداية .. والذي جر الى خلاف الزمن الطويل.



## بقية - التعليم الإلزامي لم يعد إلزامي!

2 - وتقر الدول الأطراف في هذا العهد بأن ضمان الممارسة التامة لهذا الحق يتطلب:  
(أ) جعل التعليم الابتدائي إلزامياً وإتاحته مجاناً للجميع.

وترى اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تعليقها العام رقم (11) حول المادة (14) من العهد، والخاصة بخطط التعليم الابتدائي أن الدول الأطراف فيه عليها التزام واضح لا مرأى فيه بوضع خطة عمل لضمان التعليم الابتدائي الإلزامي والمجاني<sup>9</sup>.

والعراق من الدول الأطراف إذن يجب عليه أن يلتزم بما نص عليه العهد.

لكن العراق لم يطبق هذا النظام سوى في السنين القليلة اللاحقة لصدور القانون.

وقال مستشار وزارة التربية محسن عبد علي ان هذا الواقع يؤكد ضرورة تداركه من خلال خطط مدروسة وجدية التنفيذ تتولاها الجهات التربوية، ومن ذلك إعادة الحياة لقانون إلزامية التعليم الذي كان بدأ تطبيقه عام 1978 ونجح في رفع مستوى التعليم الأساسي في العراق<sup>10</sup>.

أن ضرورة تطبيق هذا النظام تزيد في وقتنا هذا لأن هذه الفئة تمثل مستقبل البلاد ولكن بنفس الوقت نحن نراها تنغمس في الظلام وتسير في طرق الفساد بشكل لا أراي فعلی الجهات المعنية أن تسارع بتطبيق هذا القانون لكي تتدرك تازم الوضع في البلاد.



يوم كان التعليم هو الأفضل في الخليج والشرق الأوسط وأصبح يضاهاى الدول الاسكندنافية

## المصادر:

- 1 المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) UNESCO
- 2 "التعليم الإجباري". مجلة نيو انجلاند للتعليم . 1 (5): 52. 1875 . JSTOR 44763565 .
- 3 Mimir موسوعة اللغة العربية.
- 4 الموسوعة العربية/موقع النجاح.
- 5 المشرفة التربوية وداد يعقوب/ موقع العربي الجديد.
- 6 جميل عودة ابراهيم/ شبكة النبا المعلوماتية.
- 7 شذى الجنابي/ الحوار المتمدن.
- 8 مدير الاعلام التربوي ابراهيم سبتي / وكالة النبا الاخبارية
- 9 جميل عودة ابراهيم/ شبكة النبا المعلوماتية.
- 10 موقع إذاعة العراق الحر.

## العراق... هكذا كانت صورة محو آثار التخلف



كاتب هذه السطور، طفلاً في الروضة (الصورة 1-الأول من اليمين وقوفاً) وتلميذاً في الابتدائية (الصورة 2-في الرابع من اليسار في الوسط)

منذ أن تأسس الحكم الأهلي في العراق عام 1921، وبداية تثبيت أركان الدولة العراقية الحديثة، بدأ الحماس الوطني لدى رجال الدولة آنذاك في الاتجاه نحو الاهتمام الجدي بالواقع التربوي من خلال استحداث وزارة للمعارف. ومن الواجبات الأساسية لهذه الوزارة هو تأسيس المدارس الحكومية وأيضاً مراقبة المدارس الأهلية والأجنبية، وتوجيهها نحو الأهداف العامة التي تسيّر عليها المدارس الحكومية. حيث بدأت الحكومات المتعاقبة ببناء المدارس في مدن العراق الرئيسية شيئاً فشيئاً، والاكتراث بالتعليم ككل بجهود وفضل رائد التعليم في العراق المربي الفاضل ساطع الحصري، ومن بعده الدكتور فاضل الجمالي. رافق ذلك الاهتمام أيضاً تأسيس مدارس أهلية من قبل هيئات ومؤسسات وجمعيات مختلفة التوجه والأفكار، لكن هدفها الرئيس قبل كل شيء تربية جيل جديد قادر على النهوض بالبلاد وإزاحة غطاء الاستعمار ومحو آثار التخلف السائدة في البلاد، وكذلك الأمية المنقشية في المجتمعات العراقية آنذاك. وتوَج ذلك بصدور قانون المعارف رقم 57 لسنة 1940، الذي ساهم في تثبيت أركان الاستقلال الثقافي للتعليم في العراق. كانت ثانوية كلية بغداد للأباء اليسوعيين، أولى تلك المدارس الأهلية التي افتتحت في 1932/9/26، تلتها مدارس آخر من بينها، مدرسة المنصور، التي تأسست في بداية خمسينيات القرن الماضي من خلال بناية مؤقتة صغيرة تقع في منطقة البتاويين، ثم انتقلت في الستينيات إلى منطقة حديثة في بغداد تحمل نفس اسمها، واحتلت حيزاً كبيراً من مساحة أرض بلغت أكثر من (5) هكتار، ثم بُنيت فيها روضة وثانوية، لتكون بذلك أكبر مدرسة في العراق ومنطقة الشرق الأوسط بعد كلية فكتوريا في مدينة الإسكندرية بمصر. أطلق عليها مجتمعةً، مدارس المنصور الأهلية، إشارة إلى باني مدينة بغداد المدورة الخليفة العظيم أبو جعفر المنصور، ولكل من هذه المدارس مديرها الخاص. وهكذا توالى تأسيس المدارس في بغداد ومدارس أهلية أخرى في مدن العراق.

وصائباً كان نابليون بونابرت، حينما قال: من فتح مدرسة ... أقفل سجنًا!

## حقوقنا ... بين سراق الأمس... ولصوص اليوم



وليد عويد حسين

” من تاريخ أدينا العربي وعلى وفق ما جاء في مراجعه حول الحديث عن العصر الجاهلي وعلى وجه الخصوص حول الشعراء الصعاليك، أنهم كانوا يسرقون من الأغنياء لإطعام الفقراء والإحسان إليهم، ويتصدر هؤلاء الصعاليك عروة بن الورد العبسي، “

الذي يروي عنه صاحب الأغاني ((كان عروة بن الورد إذا أصابت الناس سني شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف، وكان عروة يجمع أشباه هؤلاء ... في الشدة ثم يحضر لهم الأسراب ويكف عليهم الكنف ويكسبهم، ومن قوي منهم خرج به معه فأغار، وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك نصيباً، حتى إذا أخصب الناس وألنوا وذهبت السنة ألحق كل إنسان بأهله وقسم له نصيبه من غنيمته... (فرمبا أتى الإنسان منهم أهله وقد استغنى)).

كان عروة ومن معه ((يؤثرون على أنفسهم وإن كان بهم خصاصة)) كانوا يشعرون بحجم المسؤولية تجاه فقرائهم ممن لا يملكون قوت يومهم، وتراهم إذا جاؤوا بما يشبع بطون الناس فرحوا بكرمهم تجاه فقراء قبائلهم، قال الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان: (( من قال أن حاتمًا أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد)). سارق بمكارم الأخلاق، خلدت سيرته وشعره في سجل التاريخ العربي، وذلك لأنه كان صاحب رؤية لمجتمع، وكان ذا فلسفة عميقة في حل مشاكل الحياة، وكما يروي أن عروة قرر أن يصبح صلوكًا يسرق الغني لإطعام الفقير بعد أن فشل في إنقاذ حياة طفلة وأدتها أسرته لفقر الحال. كم هو عالٍ هذا الإحساس بالمسؤولية وكم هو عميق في الذات البشرية التي أحست بضمير يتقد بإنسانية كبيرة مرتبطة بمنظومة من الحقوق والواجبات تجاه الغير، فهي مسؤولية لا منتهية وأنها تغادر الحسبة الذاتية صوب الا

الأخرين، وإذا عدنا بأدراجنا الى تاريخ العرب الأدبي نلاحظ أن الصعاليك كانوا أدياءً في ثقافتهم، كانوا ذا فهم ودراية في تبويباتهم الفقهية للسراقات، يروي القاضي التنوخي أن سارقاً يدعى ابن يسار سئل ذات مرة عن الأسباب التي ألجته أن يمتن هذا العمل- أي السرقة- فأجاب - بما لا يستطع سراق المال العام اليوم في البلاد أن يجيبوا عنه - قائلاً: (( قرأت في كتاب الجاحظ عن اللصوص أن من أسباب ظهورهم في المجتمعات عدم إخراج التجار لزكاة أموالهم، فصارت أموالهم مستهلكة... واللصوص فقراء إليها... فإذا أخذوا أموالهم كان ذلك مباحاً لهم، لأن عين المال مستهلكة بالزكاة)) وبصرف النظر عما يتعلق بهذا التبويب من كونه مخالفاً للتوابت، إلا أننا أردنا تبيان علو كعب سراق الأمس من حيث اطلاعهم وتأويلهم وتبويباتهم الفقهية، تأويلاً ينم عن دراية ثقافية للكتب، لا سيما وهم شعراء وأدياء بنفس الوقت، فضلاً عن أنهم كانوا يسرقون بقدر الحاجة الملحة لفقرهم وسد حاجتهم أو حاجة فقراء قبائلهم.

فلاحظ مما سبق أن منهم - سراق الأمس - ذا إحساس بالمسؤولية وذا ثقافة وأدب، كانوا شعراء خلدت أشعارهم وسيرهم على مر العصور، رفع الله تعالى قدرهم الدنيوي بتخليد ذكراهم بالرغم من أنهم سراق، سراق برداء الشرف والإحساس والضمير، لا لصوص برداء الجشع والجهل، فلو قارنا بين سراق الأمس ولصوص اليوم ممن آلت إليهم بعض الأمور التي تتيح لهم التحكم ببعض حقوق الغير من الناس، نلاحظ بما لا يقبل الشك أو الانتظار في إطلاق الحكم - غير جزاف- أنهم يسرقون من الفقير ليزداد فقراً، ويرتوون على حليب طفل لم يشبع من ثدي أمه التي أنهكها الفقر، ومما يزيد الطين بلة أن لصوص اليوم ليسوا كسراق الأمس من حيث أنهم لا يملكون



درهماً أو ديناراً، بل هم ممن يدخرون ويكتنزون المال، لصوص اليوم امتنوا السرقة بحرفية أعجزت الشيطان عن القيام بها وأبهرته (( صفق لها إبليس مندهشاً)) للحد الذي قال فيه إبليس معتذراً لهم (( ما عاد لي دور هنا ... دوري أنا أنتم ستلعبون))، فقد تجاوزا الأخلاق والقيم، وتعدوا على حرمة المال العام الذي هو أشد حرمة من غيره، لأن المال العام تتعلق به حقوق كثيرة، وبسراقاتهم لا يبالبون غير مكترئين أن النار أولى بهم (( كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به))، ومما لا يخفى على كل ذي لب أن الشأن العربي في بعض بلدانه أصبح تحت وطأة السراق الذين لا تقف سراقاتهم عند حد معلوم، تتعدد سراقاتهم وتنوع، إذ لم تكن هذه السراقات محض صدقة أو وليدة لحظة إنما هي عمل منظم، ومن جملة هذا التنظيم أن يجتمع فيه أفراد مجردون من الضمير، ذو عقول خاوية، لا يفقهون ولا يرقبون، لا يهبون ولا يذبون، أفراد في عداد المتردية والنطيحة لا يرقبون في الناس إلا ولا ذمة، تراهم يتوسدون أمر العائمة، وهم عن هذه بعيد، تراهم بلا مؤهلات، ينطقون بلا حكمة، وبلا خجل من كل أمر فاسق هم عاملوه... فسراق الأمس كانوا ذا شرف ودراية، ولصوص اليوم في خبيث وشراة بلا هودة، غير مباليين بأكل أموال الناس ومستحقها بالباطل، غير مكترئين بأئين امرأة تكلي، أو صرخات الأيامي، أو مظلمة شباب سلبت ماء عيونهم في أثناء دراستهم من أجل الوصول الى أبسط مستحقاتهم وهي الوظيفة التي بذل من أجلها الغالي والنفيس، وهي الغاية التي يترقب كل أب وأم أن تكفل عيونهم بفرحة تأمين مستقبل أبنائهم... ترى جميع هذه الحقوق تسلب من مستحقها وتباع إلى زبانية السراق من غير وجه حق، تاركين خلفهم لوعة في فؤاد المظلومين، لكن لهذه اللوعة موعد عند الله تعالى الذي لا يظلم عنده أحد .... ((إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب)).

\* طالب دكتوراه في الأدب العربي



## رَوْضُ الْمَدِيحِ



د. محمد السيد

رَوْضٌ تَوْضًا بِالسَّنَا فَأَبَاحًا  
جُلَّ الْمَعَانِي صِدْقَهَا وَمَزَاحًا  
لَمَّا تَجَلَّى لِلْمَعَانِي نُورُهُ  
وَطَى الْخَنَا ذَا مَاجِيًا وَأَزَاحًا  
يَا عَاشِقًا رَوْضَ الْمَدِيحِ تَبْرُكًا  
إِسْمَعْ مَدِيحِي أَمْهَلِ الْمَدَّاحَا  
يَا عَاشِقًا أَحْكِي نَبِيئًا لِلْهُدَى  
لَيْلًا أَرْتَمَ مَدْحَهُ وَصَبَّاحَا  
سَبَقَ النَّبِيَّةَ كُلَّهَا بِشَمَائِلِ  
فَضْلِي وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ مَقْتَنًا  
إِسْمٌ وَنَسْلٌ طَيِّبٌ سِلْسَالُهُ  
يَا رُوحَ مِسْكِ قَدْ غَدَا فَوْحَا  
هَذَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى قَدْ فَضَّلَتْ  
أَنْوَارُهُ عَمَّتْ كَنَجْمَ لَأَحَا  
نُورُ الْهُدَى قَدْ عَمَّنَا بِضِيَائِهِ  
وَهَدَى الَّذِي فِيهِ الظُّلَامُ اجْتَأَحَا  
وَجْهَ مُضِيءٍ بِالسَّعَادَةِ عَامِرُ  
نُورٌ عَظِيمٌ أَحْجَلَ الْمُصْبَاحَا  
قَدْ أَيْعَتْ كُلُّ الرُّهُورِ بِنُورِهِ  
سُبْحَانَ مَنْ أَضْفَى لَهُ الْإِصْبَاحَا  
قَدْ عَرَدَتْ كُلُّ الطُّيُورِ حَفَاوَةَ  
قَمْرِي أُنْحَى بُنْبُلًا صَدَّاحَا  
وَتَرْتَحَتْ كُلُّ النَّجْلِ نَضَارَةَ  
وَالْأَفْحُورَانَ زَكَ النَّسِيمِ أَرَاخَا

البقية في الصفحة التالية

## ربع قرن على رحيل الجواهري ... شاعر العرب الكبير

” فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ 26 تموز 1997 مَسَاءً وَقَبْلَ خَمْسَةِ  
وَعَشْرِينَ عَامًا تَعَرَّضَ شَاعِرُ الْعَرَبِ الْكَبِيرِ مُحَمَّدٌ مَهْدِي  
الْجَوَاهِرِي لِأَزْمَةٍ صِخِّيَّةٍ لَمْ يَدُمَ طَوِيلًا وَحَتَّى الْفَجْرُ أَسْلَمَ  
الرُّوحَ... وَالْيَوْمَ وَقَدْ كَانَ يَوْمَ وِلَادَتِهِ وَوَفَاتِهِ بَعْدَ رُبْعِ قَرْنٍ مِنَ  
الزَّمَانِ “



عاش فيها الجواهري حياة مليئة بالمتناقضات  
وكما ذكر:

عَشْتُ حَيَاةً عَاصِفَةً اخْتَلَطَتْ فِيهَا عَوَالِمُ بَعْوَالِمِ  
: الْفَقْهُ بِالشُّعْرِ ، وَالشُّعْرُ بِالسِّيَاسَةِ ، وَالسِّيَاسَةُ  
بِالصِّحَافَةِ وَالتُّوْطُنَ بِالتَّرْحَالِ...

تَعْنَى بِالْوَطَنِ كَقَوْلِهِ: أَنَا الْعِرَاقُ لِسَانِي قَلْبِهِ  
وَدَمِي فَرَاتُهُ وَكِيَانِي مِنْهُ أَشَاطِرُ...

أو...

حَبِيبَتْ صَفْحَكَ عَنِ بُعْدِ فَحِيْبِي يَا بَجَلَةَ الْخَيْرِ  
يَا أُمَّ الْبِسَاتِينَ

وَنَظَّمَ قَصَائِدَ لِلشُّهَدَاءِ :

أَتَعْلَمُ أَمْ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ

بِأَنَّ جِرَّاحَ الضَّحَايَا فَم .

وَتَعْنَى لِلْمَرْأَةِ بِقَوْلِهِ:

حَبِيبَتُهُنَّ بَعِيدُهُنَّ مِنْ بَيِّضُونَ وَسَوْدَهُنَّ

وَحَمْدَتْ شِعْرِي أَنْ يَزُوحَ قَلَائِدُ لِعَقُودُهُنَّ

وَتَعْنَى لِلْحَيَاةِ:

نَامِي جِيَاعِ الشُّعْبِ نَامِي

حَرَسِكَ إِلَهَهُ الطَّعَامِ

نَسَّالَ أَيْنَ الْخُكُومَةِ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْ هَذَا الشَّاعِرِ  
الصَّرْحِ الْوَطْنِيِّ الْعَمَلِقِ الَّذِي عَرَفَ بِمُنْتَبِي  
العصر... وأين وزارة الثقافة وبقية المؤسسات  
الحكومية الأخرى من موروث الجواهري.

العالم المتحضر يَحْتَفِي بِأَدْبَائِهِ وَتَقْفِيهِ وَمَفْكَرِيهِ،  
يَسْتَنْدِرُهُمْ وَيَقِيمُ الْمُهْرَجَانَاتِ الْمُتَعَدِّدَةَ الْمَظَاهِرِ  
كُلَّ عَامٍ، لِلْعَوْدَةِ بِمُورُوثِهِمِ التَّقَافِيَّ "الْأَدِيبِ  
وَالْمَفْكَرِ وَالْفَنَانِ وَالْمَرْبِيِّ" إِلَى وَاجِهَةِ الشُّكْرِ  
وَالْإِمْتِنَانِ وَالتَّقْدِيرِ. فِي الْعِرَاقِ يَبْدُو الْأَمْرُ طَبِيعِيَا  
بِالنِّسْبَةِ لِقَادَةِ حُكْمِ طَائِفِي شِعْبِي، عِنْدَمَا لَا  
يَضَعُونَ أَهْمِيَّةَ لِذَلِكَ الْمُورُوثِ الْبَشَرِيِّ مِنْ أَبْنَاءِ  
الْأُمَّةِ وَالْمَجْتَمَعِ، الَّذِينَ أَنْقَضُوا الْإِبْدَاعَ وَغَرَسُوهُ فِي  
عَمَقِ تَرْتِبَةِ الْعِرَاقِ الْعَظِيمِ. لَكِنِ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ  
أَصْبَحُوا لِأَسْفِ فِي هَذَا الْعَصْرِ مُنْسِيِينَ، عَلَى  
خَافَةِ الرِّصِيفِ يَنْسُغُ بَعْضُهُمْ، جِيَاعًا، مَرَضَى،  
دُونَ رِعَايَةِ أَوْ ذِكْرِ يُحْسِنِ.

لَكِنَهُمْ كَمَا يَقُولُ الدُّكْتُورُ عَيْدُ الْقَادِرِ بِأَلْحَاجِ  
نَصْرًا: وَصَلَنِي كِتَابُ فِقْرَانِهِ فَأَثَارَ فِي شُجُونَا  
كَثِيرَةً أَوْلَاهَا أَنْ لَنَا وَمِنْ بَيْنُنَا كُنَابَا أَدْعُوا وَأَسْأُوا  
وَنَشَرُوا عَلَى مَدَى عَشْرَاتِ السِّنِينَ لَا مِنْ أَجْلِ  
تَلْمِيحِ صُورَتِهِمِ الْأَدِيبِيَّةِ وَإِنَّمَا لِإِثْرَائِ خَزَائِنِ الْأَدَبِ  
وَالْفِكْرِ وَالْإِبْدَاعِ وَذَلِكَ إِشْرَاقٌ لِتُونَسِ... وَمَا الْبِلَدِ  
أَيَّ بِلَدٍ، كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ، إِلَّا بِأَدْبَائِهِ وَمَفْكَرِيهِ  
وَرَسَائِمِيهِ وَنَحَاتِيهِ وَمُسِيْقِيَّتِيهِ.

صوت الصعاليك



## بقية - رَوْضُ الْمَدِيحِ

فَدُ سَبَّحَ الْحَجَرَ الْأَصَمَ بِكَفِّهِ

سُبْحَانَ رَبِّي جَاعِلِي سَبَّاحًا

وَالْجُدُّ أَنْ فَرَاقَهُ مُتَأَلِّمًا

حَتَّى الْجَمَادُ عَدَا قَلَى الْأَفْرَاحَا

مَنْ ذَا الَّذِي فِي الطَّبِّ فَأَقَّ أَدَاءَهُ؟

دَاوَى الْعُلَيْلَ بَرُوعَةٍ وَضَاحَا

وَالْجِسْمُ قَدْ عَرَفَتْ لَنَا أَسْرَارُهُ

فَأَقَّتْ طَبِيبًا كَانَ أَوْ جِرَّاحَا

وَقَفَّتِ الطَّبِيبُ إِذَا الْكَلَامُ مُحِيرَا

مَنْ ذَا الَّذِي مَهْمًا عَدَا أَوْ رَاحَا؟

يَذِرِي بِذَلِكَ سِوَى الَّذِي هُوَ دَارِسُ

يَا هَادِيًا رُوحَا تَلِي أَرْوَا

سَلْ كُلُّ مَنْ رُزِقُوا بِفَضْلِ صُحْبَةِ

رَبِّدَا فَسَلْ بَلْ سَلْ إِذَا دَحْدَاحَا

يُنْبِئُكَ عَنْ كَمِ النَّعِيمِ لِذَاتِهِ

يَا أَنْعَمَا صَارَتْ لَهُ وَمِدَاحَا!!

هَذَا الْحَبِيبُ حَبِيبُ رَبِّي طَالَمَا

حَضَنْتَ بِعَشْقِ ذِي الْفَلَا السِّيَاحَا

بِالشَّعْرِ هَا أَنَا مَادِحُ هَذِي بُو

رُ الشَّعْرِ قَدْ شَهَدَتْ لَهَا سَبَّاحَا

أَسْرِي بُحُورًا بِالْمَدِيحِ وَبَالِغَا

شَطَّ الْقَوَافِي جُنْتُ كِي أَرْتَاحَا

فَلَأَنْعَمَنَّ بِرَفْعَةِ لَنِيْنَا

كُلُّ التُّجُودِ بِنَبْلِهِ قَدْ بَاحَا

وَأَسْأَلَنَّ اللَّهَ عَفْوًا دَائِمَا

رَبِّي يُكَافِي عَبْدَهُ الْمَلْحَاحَا

وَلَا مُحُونَ بِكُلِّ مَدْحِ عِلَّة

وَاطْيَبِينَ بِدَا الْمَدِيحِ جِرَاحَا

وَلَأَنْتَرَنَّ الْمَدْحَ

## المعيار الوطني بين موقف رجال الأمس وأصحاب السلطة اليوم!

لقاء مع الجنرال كوننا حصلنا على المراتب الاولى الثلاثة في الأكاديمية فقد حصل (( جنيد محمد خضير الجبوري)) رحمه الله على عسا الأكاديمية الذهبية وأنا حصلت على سيف الأكاديمية أما ((عبدالستار محمد امين السبعواي)) حصل على صولجان الأكاديمية ولم تمنح اكاديمية ساندهيرست الصولجان منذ تأسيسها الى يومنا هذا الا اربع مرات وكانت لكل من ((تشيرشل, مونتغمري, ايزنهاور, رومل)) والأخرين منحت لهم شرفية مع انهم كانوا اعداء لبريطانيا العظمى وبالأخص رومل الذي حارب البريطانيين لفترة طويلة والمرة الخامسة كانت للضابط العراقي عبد الستار محمد أمين مما حدا بهم بتقديم عرض لنا نحن الثلاثة بالبقاء في انكلترا كضباط في الجيش البريطاني وبالطبع رفضنا نحن الثلاثة وفي اثناء لقائنا برئيس الأكاديمية توجهت له بالسؤال عن سبب سؤاله لنا عن الزعيم عبد الكريم قاسم فكان الجواب كالآتي:

نحن كقادة في اكاديمية ساندهيرست حين يأتي الطلاب الجدد ننظر هل بينهم عراقي فإذا كان نعلم ان المرتبة الأولى في الدورة ذهبت للعراق وها انتم اتيتم ثلاثة وحصلتم على مراتب لم يحصل عليها احد قبلكم...

في احدى السنوات قدم الى الأكاديمية تلميذ عراقي وتخرج بتفوق وكان عندنا سياق في الأكاديمية قبل التخرج يطلب من كل تلميذ ان يقدم خطة عسكرية لطريقة احتلال عاصمته فما كان من الطالب العراقي الا ان قدم خطته العسكرية وكتب عنوان لها (اسهل خطة لأحتلال بغداد) وحين قمنا بتدقيق الخطة وجدناها خطة لأحتلال لندن وليست بغداد وكانت خطة محكمة بدقة عالية لا يمكن ان يرسمها ويضع تفاصيلها الا قائد بريطاني فارسلنا في طلب هذا التلميذ وسألناه ماهذا الذي قدمته؟

((فأجاب وهل انا خائن او غبي لأقدم لكم خطة لأحتلال بلدي؟؟))

ومنذ ذلك اليوم ونحن نتخوف من التلاميذ العراقيين))

وكان هذا الطالب هو عبد الكريم قاسم.

\*\* منقول

### هذه قصة... المفروض يقرأها كل عراقي وبالذات يقرأها السياسيون

يقول صاحب القصة

بتاريخ 14/7/1977 تخرجت من الكلية العسكرية العراقية الأولى وكان ترتيبي الأول على الدورة انا واثان من زملائي الضباط وكما جرت العادة ان يرسل الثلاثة الأوائل على الكلية لأتمام دراستهم في أكاديمية ساندهيرست الملكية الحربية البريطانية تم ارسالنا بالفعل وعند وصولنا الى مقر الأكاديمية كان رئيس الأكاديمية الجنرال (( كرايمر توم كلفين)) في استقبال الطلبة الجدد وما ان وصل الينا توجه الينا بالسؤال : هل انتم من العراق؟؟

مع اننا كنا نعلق على صدورنا ايقونة العلم العراقي كباقي الطلاب كل يعلق علم بلده على صدره , فاجبناه:

نعم سيدي نحن من العراق

فبدا التجهم على وجه الرجل وصار يندقق في اسئلته من اي العشائر انتم ومن اي المدن مما اثار استغرابنا حتى وصل الى اخر سؤال من منكم يحب الجنرال عبد الكريم قاسم؟؟



فلم يجرؤ احد على الرد بحيه كوننا منتمين الى حزب البعث في ذلك الوقت ونخاف على انفسنا وعوائلنا من ردة فعل الحكومة العراقية اذا ما احيطت علم بأجوبتنا...

وسارت أيام الدراسة وبقي في بالي عدة اسئلة اود ان اطرحها على الجنرال ((كرايمر)) حتى اتي يوم التخرج وكان لنا



ربع قرن على رحيل  
الجواهري

## «طائر العاصفة»... الذي ما يزال يحلق في سماء الشعر



د. عبد الحسين شعبان

درع وقابته أيضا من تقلبات الزمن وغدر الأيام  
وهجمات الأعداء.

من النجف بدأ تمرده الأول، حيث جاء ملقحا  
بالعباءة ومعتمرا العمامة الصغيرة البيضاء  
وبجسم ضئيل، لكنه منتصب مثل نخيل العراق.  
ومن البيئة النجفية الدواوينية - التفقينية، ذات  
الموروث التاريخي العريق والتقاليد الشديدة  
والقاسية، حيث عاش فقهاء النجف، الذين  
زاملوا وتعلموا على يد جمال الدين الأفغاني  
تطلع إلى الجديد، فانطلق ليحلق في الأفق  
الشاسع مثل نسر رفرف بجناحيه فوق بغداد،  
وهو يتطلع نحو دمشق والقاهرة وبيروت، ثم  
ليستريح في باريس قليلا، وليبدأ رحلة الشعر  
والمنفى والحنين، التي قاربت ثلاثة عقود ونيف  
من الزمن كانت محطاتها الرئيسية براغ الذهبية.  
كان الجواهري يُبحر في ثنايا الأحداث، ولا  
يعرف المرسى إلا عند شاطئ الشعر. وهو  
المسافر الذي تفيض منه الألوان كقوس قزح في  
سماة شرقية تتراقص كواكبها بعذوبة ورقة  
متميزة، مدورة مثل خبز تنور عراقي طازج،  
ومتدفقة مثل دجلة والفرات وشط العرب. ظل  
الجواهري عنيدا أمام السؤال، ضعيفا أمام  
إغواء الشعر وإغراء القصيدة، معتمرا مثل لبيد  
العامري، مفكرا وحكيما مثل المعري الذي  
رصع قصائده بالمعرفة والحكمة؛ وشفيقا  
ومبدعا مثل البحترى، ومنفيا ورائدا مثل  
المتنبي، فقد عاش أكثر من ثلث عمره  
البيولوجي في الغربية، ونحو نصف عمره  
الإبداعي فيها أيضا، وقد أرخ في سنواته  
الأولى للغربة في مجموعته الشعرية «ببريد  
الغربة» وقصيدة «يا دجلة الخير».

حين طلبت مني جامعة فورنيش الروسية  
(فورنيج) المشاركة في احتفالية إقامة نصب  
تذكاري للجواهري، استجبت لطلبها، خصوصا  
أن الدعوة كانت وُجّهت أيضا إلى الشاعر  
سعدى يوسف والكاتب الإعلامي محمد كامل  
عارف، وقد جنت فيها على بعض  
الخصوصيات. وكان مركز الدراسات الروسية  
- العراقية، قد تلقى هدية من الرئيس جلال  
الطالباني لنصب تمثال تذكاري للجواهري، هو  
الأول من نوعه خارج العراق.

الطويلة أدياء ومثقفين عربا كبارا وعالميين  
ولأجيال مختلفة، كما التقى ملوكا ورؤساء  
وزعماء وقادة، وانتسب وجدانيا إلى حركة السلم  
العالمية، وحضر مؤتمراتها وانتخب «نقيا  
للصحافيين العراقيين» عام 1959 ورئيسا  
لاتحاد الأدباء والكتاب في العام نفسه، وترأس  
بعد انقلاب عام 1963 «لجنة الدفاع عن  
الشعب العراقي» التي ضمت أدباء ومثقفين  
وسياسيين مرموقين.

عبد القاسم جوهري يكرم الشاعر محمد مهدي الجواهري في جند عام 1435 هـ ويظهر في الصورة  
(أقصى اليسار) الشاعر يحيى السماوي (الثانية عبد القاسم جوهري)

ومع كل ذلك لم يكن الجواهري سياسيا بالمعنى  
المعروف للكلمة، فعلى الرغم من انتمائه إلى  
حزب الاتحاد الوطني برئاسة عبد الفتاح إبراهيم  
عام 1946 الذي أجازه وزير الداخلية سعد  
صالح (جربو) في وزارة توفيق السويدي،  
وانتسابه إلى الحزب الجمهوري ضمن الهيئة  
المؤسسة التي ترأسها عبد الفتاح إبراهيم أيضا  
(بعد الثورة عام 1958) لكنه في كل ذلك لم  
يكن متحزبا ولا حتى سياسيا ولا متدلجا، بقدر  
ما كان يعبر عن هموم وطنية عامة، فإنها هموم  
مُثَقَّف مبدع وشاعر حساس، وهي هموم إنسانية  
قبل كل شيء.

## في حضرة الشعر

إن كنت في حضرة الجواهري ستكون في  
حضرة الشعر، بل إن مثل هذا الشعور لا يكاد  
يفارقك، وكأنك تدخل بجلال وهيبة مملكة  
الشعر؛ فكل شيء في تلك الحضرة ينبض  
بالشعر. الجواهري بقامته المديدة وفصاحته  
وأصابعه الطويلة كأنه عازف بيانو، يدهشك  
حين يستحضر التاريخ، بقصيدته العمودية  
الموروثة والمؤنة بأطياف الحداثة؛ بتحديه  
وتناقضه؛ بانفعالاته وردود أفعاله؛ بمعاركه  
الأدبية وخصوماته السياسية والشخصية، يظهر  
واضحا جليا، لا يعرف الأفتعة وقد امتهن الشعر  
فنا وذهنا ومزاجا. لم يستطع الزمن رغم عاديته  
أن يروضه أو يطوّعه أو يحتويه، فقد تمكّن  
سلطان الشعر منه وامتلكه بكل معنى الكلمة،  
والشعر بالنسبة للجواهري سلاحه الأول  
والأخير، في التعبير وفي الهجوم والتراجع، هو

” هكذا مرّ ربع قرن على رحيل  
شاعر العرب الأكبر محمد مهدي  
الجواهري، الذي ولد قبيل ولادة  
الدولة العراقية بعقدين ونيف من  
الزمن، في النجف في محلّة العمارة  
عام 1900، في حين تأسست  
المملكة العراقية عام 1921. وبدأ  
نظم الشعر ونشر العديد من قصائده  
قبل تشريع دستور العراق الأول  
الدائم (عام 1925) علما بأنه بدأ  
النشر في مطلع العشرينيات.“

## قرن الجواهري: قرن الشعر

ربما سيقول المؤرخون إن القرن العشرين هو  
قرن الجواهري الذي عاشه بكامله، وهو قرن  
الشعر بهذا المعنى، حيث بنى الجواهري فيه  
أكثر من 20 ألف بيت من الشعر. وإذا كان  
التاريخ لا يكتبه المؤرخون حسب، بل يكتبه  
الفنانون والأدباء، حسب الروائي الروسي  
مكسيم غوركي، فإن الجواهري هو الذي  
سيطبع هذا القرن بدمغته من خلال قصائده،  
وهي التعبير الأكثر دقة وعمقا عن حقيقة ما  
جرى في القرن العشرين.

عاش الجواهري عقدا ونيف من عمره تقريبا  
في ظلّ الدولة العثمانية، وشهد الاحتلال  
البريطاني للعراق 1914 - 1918، كما عاش  
كل فترة الحكم الملكي (نحو 38 عاما) والحكم  
الجمهوري بجمهوريةه المتعدّدة (لنحو 4 عقود  
من الزمن) بما فيها من انقلابات عسكرية  
وثورات وتغيير وزارات، كما شهد أحداثا  
عالمية كبرى، بما فيها حربان عالميتان  
واغتصاب فلسطين عام 1948 والعدوان  
الثلاثي على مصر عام 1956 والعدوان  
«الإسرائيلي» عام 1967، وحرب تشرين  
الأول/أكتوبر التحررية عام 1973، وعاش  
مرحلة صعود المعسكر الشرقي الاشتراكي  
وانهياره، بعد انتهاء الحرب الباردة، كما تابع  
الحرب العراقية - الإيرانية 1980 - 1988  
في كل تفاصيلها وتفوّعاتها، مثلما صدمته  
عملية غزو الكويت في 2 آب/ أغسطس  
1990 والحرب على العراق في 17 كانون  
الثاني/ يناير 1991 ومن ثم الحصار الدولي  
الجانر على العراق. والتقى خلال حياته الطوي



## مع الجواهري ... بمناسبة مرور ربع قرن على رحيله

### القباب الزرق

عرفت الجواهري عندما كنت طفلا من خلال دواوينه التي تملأ مكتبة الأعمام والأخوال، وكنت كلما أذهب إلى مدرستي «السلام» الابتدائية أمرّ من أمام جامع الجواهري في «منطقة القباب الزرق» المدفون فيها جدّه الأقدم صاحب كتاب «جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام» والمتوفى عام 1850، وهذه المنطقة معروفة بمحلة العمارة في النجف في الفرات الأوسط، والنجف حاضنة شعرية وأدبية ومنازة علمية مضى على تأسيس جامعتها أكثر من ألف عام، وحين وصلها عام 448 - 449 هـ كانت صرحا شامخا، أسهم هو في ترسيخه وتأطيره حتى توفي عام 460 هـ، وظلّت تحمل من بعده مشعل التنوير، رغم محافظتها الشكلية، لكنها ضمّت «الفكر المفتوح في المجتمع المغلق» على حد تعبير الشاعر مصطفى جمال الدين.

قابلت الجواهري لأول مرة في مطلع عام 1959 في ساحة الكشافة ببغداد، وقد حاولت الاقتراب منه لأتفحص ملامحه وأراقب حركته، واجتمعت به بعد عودته من براغ، حيث قضى سبع سنوات عجاف هناك في منزل خالي المحامي جليل شعبان، وهو أحد رواة شعره والمتأثرين به وبقصيدته، ولديه ديوان فيه قصيدة مهداة إلى الجواهري، وكان ذلك بحضور نخبة من الأدباء بينهم عبد الغني الخليلي، إضافة إلى الشاعر الشعبي عباس ناجي، لكن علاقتي به توطدت وتوثقت خلال السبعينيات في براغ، المدينة الأليفة ذات القباب الذهبية، كما تعززت وتعمقت علاقتي به خلال الثمانينيات في دمشق، وكنت قد سألت الجواهري في إحدى المرات، وماذا كان هناك في الغربية يا أبا فرات: أهو زمهرير المنفى أم فردوس الحرية؟ فأجاب بعد أن سحب نفسا عميقا من سيكارتته التي لم تكن تفارقه: الاثنان معا... أي والله!

وكنت قد أصدرت عنه كتابا بالتعاون معه عام 1986 عن دار طلاس والموسوم بـ«الجواهري في العيون من أشعاره» وهو عبارة عن ذاكرة لسبعة عقود من الزمن، ومن المفارقة أن أذكر أنني نشرت قصيدة كان قد كتبها لجلال الطالباني، لأول مرة في هذا الكتاب، جوابا على رسالته التي يستثيره فيها على أن «بُعْثِي» بعد صمت غير قصير، فما كان من الجواهري إلا أن يجيبه بعنوان مضاد، قابلا التحدي، وهو «ماذا أغني؟» وهذه القصيدة أرسلها الجواهري في 10/12/1980 إلى صديقه الطالباني الذي ظل يحتفظ بصدافته منذ الخمسينيات، كما أعرف وضممتي معها أكثر من جلسة.

ثم عدتُ ونشرت هذه القصيدة مرة أخرى في كتابي عن الجواهري، الذي صدر في طبعته الأولى وهو ما زال على قيد الحياة، في عام 1996-1997، وكان

المستقبل أيضا. في حالة الجواهري لم تكن نحن أمام شاعر، بل كنا أمام غابة شعرية تحفل بكل الألوان والأصناف، وكان كل ما فيها متغضنا بأنفاس الشعر، حركته وصوته، عقله وقلبه، نفسه وروحه، كل ذلك معجون في بوتقة الشعر. حين يبدأ بقراءة مطلع قصيدته تشعر وكأن عناقيد من المعاني والمباني تنهمر عليك مثل شلال أو زخة مطر أحيانا. ثم تبدأ بعدها بالتأمل لتسير مياه أنهاره وسواقيه وجداوله بعذوبة ورقة، لتصل نهري دجلة والفرات، رمزي بلاد ما بين النهرين «الميزوبوتاميا» وكان أمين الأعرور المثقف والإعلامي اللبناني هو من أطلق على الجواهري باستحقاق «النهر الثالث» باعتباره رمزا آخر للعراق.

في حالة الجواهري لم تكن نحن أمام شاعر، بل كنا أمام غابة شعرية تحفل بكل الألوان والأصناف، وكان كل ما فيها متغضنا بأنفاس الشعر، حركته وصوته، عقله وقلبه، نفسه وروحه، كل ذلك معجون في بوتقة الشعر. حين يبدأ بقراءة مطلع قصيدته تشعر وكأن عناقيد من المعاني والمباني تنهمر عليك مثل شلال أو زخة مطر أحيانا.

### التحدي والتناقض

ساهم شعر الجواهري في رسم أو إعادة تصوير حياتنا، بتفاصيلها وشخصيتها وتاريخها ومعالمها، لا بنكهتها الواقعية وحسب، لكن بإطارها المتخيل والوهم أحيانا، مشتلا على نكهة حبٍ ومذاق تحديٍّ وجوار أصداد، تلك التي شكلت سمة عذبة للقصيدة الجواهريّة. كان يتراءى لي وأنا بصحبة الجواهري أنني لست أمام شاعر فريدٍ حسب، أو حقبة كاملة، فقد كنت أحيانا أشردُ بخيالاتي لأتصور أنني أمام حزمة لقرون من الشعراء المبدعين أو حقبة شعرية تاريخية كاملة، متجسدة في شاعر اختزن من التاريخ نحو ألف عام ما بعد المتنبي، لكن جنوره ممتدة من الفترة الأموية - العباسية على حد تعبير الشاعر سعدي يوسف، التي شغلت القرن العشرين كله في مغامرة ممتدة بهرمونية جمعت التناقض المحبب، والأضداد المتجاورة بتناسق باهر ليس له نظير. لم يكن في إمكان الجواهري ألا يستجيب لإغراء المغامرة والتحدي، بما جمعه من متناقضات، بصعوده ونزوله، بقوته ونقاط ضعفه الإنسانية، بشبابه وشيخوخته، فلم يرغب الجواهري الجلوس على مقاعد مطلية بالذهب، لأن خياره كان الشعر والمغامرة، فهذا الهاجس الأول والأخير له، فقد كان يكفيه أنه جلس على قمة الشعر الكلاسيكي، ماسكا بحلقته الذهبية الأخيرة، ناظرا بطريقته البانورامية ومن خلال مشغله الشعري لمشهد الجمال والخلق.

وحضر الاحتفال عدد من الأدباء ومنتدوفي الشعر والمثقفين، إضافة إلى مسؤولين وأكاديميين روس وعراقيين، وقامت محطة تلفزيون «روسيا اليوم» بتغطية الفعالية. وجاء في مداخلتني: قدر لي أن أكون قريبا من الجواهري، على الرغم من أن الاقتراب منه مغامرة مليئة بالاحتمالات، وربما يصعب التكهّن بنتائجها، ليس فقط على المستوى الشعري والإبداع الأدبي، بصفته «عالما شعريا» خاصا ومتمشبا، لكن على المستوى الشخصي أيضا، فالجواهري شخصية حساسة، بل بالغة الحساسية وله مزاج خاص، ولذلك فالاقتراب من شاعر مبدع ومأزوم وحده سيكون امتياز، لاسيما إذا استمرت الصحبة متواصلة نحو ثلاثة عقود من الزمان، ازدادت عمقا وشمولا، وعلى المستويات الخاصة والعامة، الثقافية والاجتماعية في الآن، خصوصا حين يسمح لك بدخول المناطق المحرمة في غابته والإصغاء إليه، وهو يتحدث عن معشوقاته، أو يخبرك كيف كتب أشهر قصائده، وكيف دخل معاركه السحرية، وحين اختصم وتحدى، وتصارع وانقلب، وتواصل وتناقض، ثم كيف غضب وكيف صفح وما هي همومه وأحزانه وأفراحه، وبعد كل ذلك تبدأ بدراسته النقدية، وأنت ابن البيئة الشعرية والأدبية! المتنبع لحياة الجواهري وشعره لا يقف على أرض مستوية، بل إنه يتحرك في منطقة شائكة وعلى أرض مزدحمة بالشعر والهيم العام. كنت أشعر بأنني أمام حالة شعر بكل ما تعنيه هذه الكلمة الواسعة بطوقسها وفضاءاتها وعبق شذاهها، فالقصيدة لدى الجواهري هي التي تدلّك على ملكة الشعر أو صومعة الشاعر، حيث يمارس الخلق بجو أقرب إلى التجبيل والاحتفاء، وبمعاناة فائقة، فتراه غير عابئ باليومي والطارئ أحيانا، وفي أحيان أخرى تراه مستغرقا لدرجة الانفعال بكل ما حوله، وفي أحيان ثالثة منشغلا بالحسي والملموس، ومثلما يكون الأني جزءا من المستقبل المتواصل معه أو منفصلا عنه، يكون المستقبل والمستحيل جزءا من الحاضر والراهن، لكنه في كل الأحوال لا يرغب إلا أن يراه ويتفحصه وكأنه يعيش فيه.

### الحياة والخلود

لم يكن الجواهري يريد أن تغفل لحظة من بين أصابع يديه، كان يريد أن يعيش كل لحظة، أي لم يرغب في أن يبذل ثمانية فكان يريد الدنيوي والأخروي، الحياة والخلود، الحاضر والمستقبل، وإذا ما استعرت تعبيراً لمكسيم غوركي في وصف لينين، حيث قال: كان نصف عقله يعيش في المستقبل، وربما ينطبق ذلك على الجواهري الذي سيعيش نصف إبداعه في



## بقية - الجواهري في الذاكرة

بعنوان «الجواهري جدل الشعر والحياة» أما طبعته الثانية المزيّدة والمنقحة فقد صدرت في مطلع عام 2009 عن دار الآداب في بيروت، وكانت الطبعة الثالثة عن دار الشؤون الثقافية في بغداد 2010. ولدي حوارات مطولة نشرت قسما منها وأستعد لنشر القسم الآخر الأهم والأوسع، بعد الانتهاء من نشر «جواهر الجواهري» وهو جولة جديدة في الذائقة الشعرية من شعر الجواهري الكبير.

سعى الجواهري إلى تجاوز المألوف والعادي من الأشياء إلى ما هو خارق أو مستحيل في السلوك والتمرد والتدفق الشعري والنفي والترحال بموهبة باهرة، حيث ظلّ مبحرا بسفينته ضد التيار، ولم يكن ذلك بمعزل عن تفجر ذاتي ومعاناة مذهلة وأزمة شعر وشاعر، كانت القصيدة معه تأتي غيمة فضية قبل أن تنفد عن شرارة البرق التي تخطف البصر، كما قالت نجاح العطار. الجواهري هو القائل:

أنا العراق لساني قلبه ودمي فرائه وكياتي منه أشطار.

وهو القائل:

حببت سفحك عن بعدٍ فحبيبي / يا دجلة الخير يا أم البساتين  
الرحيل

يوم توفي الجواهري في 27 تموز/ يوليو 1997 كنت حينها في لندن، فتوجهت إلى دمشق على الفور صباح اليوم التالي بناء على اتصال هاتفي من دمشق، لحضور مجلس الفاتحة الذي التأم في المزة في مقر المنتدى العربي. وكانت الدولة السورية كلها قد استنفرت لحضور مجلس الفاتحة، ولم أشهد في حياتي لا في داخل العراق ولا في خارجه حضورا عفويا متدفقا، ودون انقطاع لكثل بشرية مجتمعة ومتفرقة، تلك التي جاءت لتقديم واجب العزاء، مثلما شاهدته في مجلس عزاء الجواهري. وبغض النظر عن أي اعتبار سياسي، فإن ذلك كان دليل محبة خالصة وإن كانت بتوجيه أحيانا، لكن ذلك لا يمنع الاندفاع الشعبي لحضور مجلس عزاء بهذا الحجم والضخامة والهيبة والبهاء، فالنقابات والاتحادات والجمعيات والأحزاب وقيادات المقاومة، ناهيك من كبار المسؤولين، حضروا مجلس الفاتحة وبعضهم حضر لثلاثة أيام متتالية، وكان ذلك تقديرا لرمز ثقافي وإبداعي عربي كبير. وكما اكتظت الندوة التي أقامها المركز الثقافي العراقي على روح الراحل بعد انتهاء مجلس الفاتحة، والتي تحدث فيها هادي العلوي وكاتب السطور وأدارها الشاعر جمعة الحلفي على ما أتذكر.

نستعيد اليوم وبعد ربع قرن على رحيل الجواهري «طائر العاصفة» كما أطلق عليه الشاعر عبد الوهاب البياتي في قصيدته التي يقول فيها:

ماذا أسميك وأنت المدى / وطائر العاصفة القدسي

علما بأن البياتي رحل هو الآخر في 3 آب/ أغسطس 1999 ليُدفن في دمشق أيضا بالقرب من قبر ابن عربي، في حين دفن الجواهري في مقبرة قرب السيدة زينب في ضواحي دمشق، التي أطلق عليها «مقبرة الغرباء» ودفن بجوار السيد مصطفى جمال الدين الذي توفي في 22 أكتوبر 1996، وكانت والنتي نجاته حمود شعبان قد أوصت بدفنها في المقبرة ذاتها، حيث توفيت في 7 نيسان/ إبريل عام 2007.

ظلّ الجواهري خارج حدود التصنيف التقليدية، لكونه شاعرا تجاوز مكانه وزمانه بنزعة الإنسانية وإبداعه المتميز والعبقري، إنه جد المثقفين العراقيين ومرجعيتهم الثقافية.

## مهرجان عراقي... على قدر من البهجة والتنظيم

رائعة والتي عبرت بصدق وفنية عالية عن التراث العراقي حيث طغى العنصر النسائي أيضا.

الفقرة الأخيرة خصصت لمغنية المقام العراقية المعروفة فريدة وفرقتها.

يتساءل المرء عن سر نجاح هذا المهرجان الذي يتكرر للمرة الرابعة، بحيث يكون هناك كل مرة موضوع يشكل مركز الثقل، ليكتشف شخصية عراقية وراء كل ذلك، هو فراس الاحمدي، مؤسس مركز ابداع في ألمانيا، الذي يسارع عن ابعاد "التهمة" عنه بالقول إن النجاح يعود إلى كل المشاركين في المهرجان. غير من الواضح أنه يقف وراء هذا النجاح الباهر بقدراته التنظيمية وعلاقاته الواسعة ونمط تفكير جديد يستفيد إلى أقصى حد من الاعلام وإمكانية الشبكة العنكبوتية، هذا إلى المثابرة والقدرة على كسب الآخرين وتحفيزهم، إذ قيل لي بأن التحضير للمهرجان يستغرق قرابة عام بأكمله.



مهما يكن من أمر فإن وجود وانتشار مثل هذه المهرجانات، سواء في الداخل أو الخارج حري برفع الوعي وحرث أرضية المجتمع لتجاوز الجمود وخض مياه جديدة في شرايينه، شريطة أن تتوسع اللقاءات والشائخ والمشاريع ولا تقتصر على المهرجانات الموسمية أو السنوية.

خرجنا بعد منتصف الليل جذلين لا ندري هل نحن خارجين من حلم أم مقبلين على فجر عراق جديد.

## والشعور بالألفة والانتماء



عماد كريم

لا أتذكر أن سبق لي حضور اجتماع أو مهرجان عراقي بهذا القدر من البهجة والتنظيم والشعور بالألفة والانتماء، كما شعرت في مهرجان "ابداع" في يوم السبت 25 حزيران في المدينة الصغيرة بولهايم بالقرب من مدينة كولونيا. كان المهرجان مفاجئة بحق. أول ما لفت النظر هو الحضور النسائي الفاعل والمتألق، ابتداء من عريفات الحفل إلى المشاركة في الرقصات والفعاليات وسوق المنتجات اليدوية من الحلوى والفن والاكالات مثل الكليجة واصناف الحلوى، كلها فعاليات تميزت بروح فنية عالية وألوان زاهية تعبر عن روح العراق واطيافه المتعددة وتحفي بالتراث العراقي العريق. الحضور النسائي الجميل والبديع والطاعي دعاني إلى التساؤل فيما إذا كانت تلك إشارة إلى بداية تغير في المجتمع العراقي، أم إنها ظاهرة استثنائية أو محلية تقتصر على جزء من الجالية العراقية في ألمانيا. في حديثي مع بعض الحاضرات أكدن لي بأن ذلك تعبير عن تغير فعلي صار يسري في المجتمع قاطبة، وخصوصا في صفوف الشباب والشباب.

التنظيم الدقيق لفقرات المهرجان زادت من الشعور بالمتعة وعدم تسرب الوقت. الحضور كان كبيرا ويقدر بعدة مئات. حيث جاء الناس من كل حذب وصوب ولم يقتصر على العراقيين، بل كانت هناك مشاركة سورية فاعلة، على مستوى الفنانات والفنانين الذين عرضوا منتجاتهم أو المطبخ السوري الشهى. الألمان كان لهم حضور أيضا، بل حتى عمدة المدينة بعث من ينوب عنه ويلقي كلمة في الافتتاح.

الفقرة الأولى خصت أفلام عراقية وثائقية لمخرجين عراقيين في المهجر الألماني أو الأوروبي بحضور المخرجين. أفلام تعالج بعمق مواضيع مهمة.

أما فرقة "انكيو" السويدية فكانت النجمة الساطعة بقطعاتها الغنائية الراقصة وبأزياء

## أنصار يرتقون .....



كفاح الزهاوي

كانت الحياة على هذه النقطة من الأرض باهتة كصرخة طفل أصم، تفوح منها رائحة الفناء. حياة ذابلة كأوراق الخريف على أرصفة الصبر، ولولا وقع خطانا وصرير أحذيتنا ولهات أنفاسنا ودقات قلوبنا المتدفقة لأعلنت الحياة عن نهايتها. انها رحلة موت موجلة.

قبل ان تنتشف الدماء التي سالت في حرب عبثية راح ضحيتها أكثر من مليون انسان، وقبل ان تنتفس الثكالي الصعداء، قام الطاغية بزج جيشه في حرب داخلية طاحنة ضد أبناء شعبه تحت اسم الأنفال، هذا الاسم الذي مصدره آية قرآنية مات بسببه الاف الابرياء واحرقت آلاف البيوت وتهدمت قرى بأكملها، واستخدمت بها أنواع الاسلحة الفتاكة بما فيها الكيماوية.

كنا نسير عبر السهول والأراضي الزراعية الشاسعة وعبوننا تلتقط صوراً مؤلمة عن النباتات التي لوتتها صولة الأنفال واخلتها من مزارعها. كنا نادرا ما نلتقي بكانات حبة على طول مسيرتنا، فلم نر إلا بعض الأبقار والدواجن الضالة. وحتى الصمت تفتت من دوي العنف وقساوة الحرب وتمزيق الأسر وتشريدتها في نرى الجبال البعيدة طلبا للنجاة من الموت الذي اختلطت رائحته بالهواء بحيث غدا استنشاقه إيذانا بانتهاء دورة الحياة.

حال دخولنا إلى فناء أحد الدور، وقعت عيناى على الفوضى المنتشرة في الأرجاء، الأشياء مبعثرة على الأرض الطينية التي كانت تحمل آثار احذية ربما تعود الى رجال غرباء، قد يكونون من الجحوش والجيش ساعين وراء الأبرياء من الفلاحين. وكانت هناك على السفرة المفروشة على الأرض حيث تتناول العائلة طعامها، صحن معدنية فيها بقايا من طعام أفسده الذعر والرعب. في كل زاوية من زوايا الغرفة الطينية الفاقدة للضوء، تجد آثار خوف وصراخ نجاة. انتعش العنكبوت في غياب أهل المنزل ونسج لنفسه كمان عديد حتى شعر انه المالك لهذا الدهليز المتروك، معلنا بناء مستعمرة له فهيمن على صمت الغرفة.

تابعنا مسيرتنا الشاقة ومعدنا خاوية والجوع يصرخ في أحشائنا صراخا جنونيا كالهواء. كنا نقطع مسافات طويلة عبر الطرق الجبلية الوعرة والوديان العميقة والسهول الواسعة. لم تصادفنا اية قرية حتى وصلنا الى هضبة تطل على احدى القرى المهجورة من سكانها، الذين هربوا خوفاً من البطش والاعتقالات العشوائية الشبيهة بالممارسات النازية.

كانت القرية تقع على منحدر تلة، وتضم ثلاثة بيوت غير مهدمة ومخفية عن الأنظار نوعا ما، ولكن ليس عن الجحوش الذين كانوا على علم بكل تضاريس المنطقة. كان الفضاء المرتعد في حالة انذار كما لو

انه يوحي لنا عجزه التام عن حمايتنا. كان الجميع في حالة تأهب قصوى لمواجهة حدث مفاجئ أو سقوط غادر، وحتى الأشجار والحيطان نمت لها فجأة أذان وحنس.

نزلنا إليها بحذر وحيطة. الهدوء كان حضوره كئيب. والبيوت خالية من البشر. فمسألة سد الرمق من المهمات الأساسية في ديمومة البقاء وكذلك القدرة على التركيز والسير طويلا. فنحن نحتاج الى طاقة مخزونة. أصبحنا نفكر كما الجمل وهو يقطع المسافات في صحراء قاحلة وتحت شمس لاهبة. أغلب الأنصار خرجوا مبكرا من القرية وانتشروا على القمم في انتظارنا، بينما بقينا نحن الخمسة في القرية.

قمت بتحضير بعض الطعام من المواد المتروكة هناك. وجدت كيس حليب نيدو ولحم معلب عليه صورة بقر، وضعته في الحال في حقيبتي الظهرية. عثرت على كيس طحين كان على رف خشبي وملطخا بالدهن الذي تطاير من القدور والطاوة أثناء الطبخ، إضافة إلى الأتربة والغبار.

المطبخ الصغير لم يكن في أحسن حال، ولكن أدوات الطبخ كانت كافية لطبخ الرز، اخذت قدر عميق ووضعت الطحين فيه واضفت الماء والملح وشرعت بتحضير العجين. وبعد نصف ساعة قمت بصنع قطع عجين متساوية الوزن على شكل كرة. انتظرت عشرة دقائق وبعدها قمت بوضع العجينة على الصاج الحار بعد ان وضعت الحطب تحته واشعلت النار الى ان أصبح الصاج حاميا جدا. وبعد ان انتهيت من عملي في صناعة الخبز، قال الناصر نامق: هيا بنا هناك من ينادي ويطلب إلحاقنا بالمفرزة.

جمعنا الخبز وأسرنا الخطي. وبينما كنا ندنو نحو التلة هتف بنا من بعيد أحد الانصار:

• أسرعوا الجحوش وصلوا وهم على مقربة من القرية.

كان علينا الخروج من المنحدر والصعود الى التلة التي كانت تبعد عن القرية بحوالي خمسين مترا، وما ان خرجنا من القرية حتى بدأت المنحدرات بالزوال وأصبحنا مكشوفين امام العدو. قطعنا المسافة القصيرة والتقينا بالنصير الذي كان واقفا على التل ويقول:

• أسرعوا.

وفي هذه الأثناء وإذا بأصوات أخرى تنتاهي إلينا من بعيد من الجهة المقابلة للتل. كانوا ينادون علينا ويطلبون منا التوجه إليهم من خلال الايماءات والاشارات بالأيدي. لم يبق أمامنا سوى الصعود إلى قمة التل والهبوط منها إلى الجهة الثانية والاختباء خلفها. وهتف النصير مع إشارات بيده من فوق التل:

• أسرعوا هؤلاء هم الجحوش.

ركضنا بكل ما اوتينا من قوة الى ذلك المرتفع، وما ان صعنا السفح حتى طفت الرصاصات تمطر علينا وأريزها يخترق مسامعنا. شعرت بثقل الأرض تحت أقدامي وكان مغناطيسية الأرض تحولت الى مكثسة كهربائية عملاقة تسحبنا الى عالمها المظلم. كانت تلك الثواني المعدودة خط فاصل بين الحياة والموت. التل لم يكن مرتفعا، لم يتطلب سوى سرعة الجري وتوسيع الخطوات.

الشمس تبعث بحرارتها القاسية كالجحيم فتجعل من بناقدنا الحديدية أدوات تعذيب إضافية. في تلك اللحظة ونحن أمام فوهات وبنادق العدو المصوبة إلى أجسادنا. ومن جهتنا الخلفية فتح الأنصار النار على الجحوش لفتح الطريق لنا وتسهيل عملية العبور. بعد ان تحصنا خلف ذلك المرتفع شرعنا بإطلاق النار عليهم. ثم قامت المفرزة بالتراجع بينما كان هناك نصير لديه قنصا. كان يطلق على أي شي يتحرك من بعيد بحيث أصبحنا في أمان حتى وصلنا الى بقية القافلة وسرنا باتجاه الجبال الشاهقة. كانت تلك اللحظات ممزوجة بمشاعر الاثارة والتحدي والخوف. ثم اكتشف النصير الذي كان ينادي علينا من فوق التل ان شرواله كان مقنوبا برصاصه أطلقت باتجاهنا من قبل الجحوش. فعلق أحد الأنصار:

• هذه هي فوائد السروال الكردي، وإلا جان هسه كل قلائيك طيارة.

في الطريق عثر الأنصار على طفل ضال في إحدى القرى المهجورة. كان عمره خمس سنوات، وقد ترك في غمرة الفوضى والهجوم الهجمي التتري. النصير محمود حمل الطفل على ظهره ورعاه حتى وصلنا الى الحدود التركية، التقينا ببعض الفارين من تلك القرية الذين تعرفوا على الطفل ومكان تواجد والديه، فتركناه عندهم واستمرت المفرزة باتجاه الجبال الابريانية...

وفي الجانب الأخر، كان الطاغية وحاشيته في جو احتفالي، يجلسون الى الطاولة التي تحتوي على ما لذ وطاب، وينفثون من ثغورهم سموم الحقد والرذيلة يتحدثون عن جرائمهم الشنيعة بحق الأبرياء وحرق قراهم ومزارعهم، وكأنهم يروون حكايات خيالية أو يسردون أحداثا لفلم كوميدي ساخر، فيشعرون بالنشوة عند مشاهدة جثث الأطفال والنساء والشيوخ المنتشرة في كل مكان، يحتفلون ببطولاتهم في دفن الأحياء في قبور جماعية، والطاغية يرفع كأسه متبخترا بنصره العظيم الذي يبعث على الغبطة والانشراح، ويطلب الاستماع الى المزيد من القصص والمغامرات الشقية، فينبري أحدهم ليروي له قصة الراعي الشاب الذي تم نقله بواسطة طائرة مروحية (هليكوبتر) وعلى ارتفاع اربعة كيلومترات، وكان يشعر بالأسى نحوه لأن المواشي بقيت لوحدها

• سيدي القائد فتحنا له الباب وطلبنا منه من هذا الارتفاع الشاهق ان يطير بسرعة ويذهب إلى مواشيه.

فساد الصمت لبرهة، ثم دوت ضحكة هزت أركان القاعة فجرها الطاغية، ثم أعقبها قهقهات مصطنعة من أفواه الحاضرين.

لقد خصدوا أرواح الناس وزرعوا مكانها سموم الموت والتهجير وأشعلوا نار الرهبة في كل شارع وزقاق حتى الطيور والعصافير توقفت عن الطيران والغناء.

بدأ الظلام يزحف إلينا رويداً رويداً، وهذا ما كان يراودنا طويلا ونحن نشق دروب الجبال منذ الصباح.

1 - أطلق مصطلح الجحوش على رجال عصابات الكُرد الذين كانوا يعملون كمرتزقة مقابل المال مع الجيش لضرب الحركة الانصارية والبيشمركة المعادية للنظام.



## دراسة أولية في بنية السينما الفلسطينية (1-4)



قيس الزبيدي

### الحلقة الثالثة

حصل الفيلم على:

- جائزة في مهرجان أبو ظبي السينمائي الدولي كأفضل فيلم عربي
- جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان الفيلم العربي للسينما في وهران
- مهرجان القاهرة السينمائي الدولي
- جائزة دون كيشوت لمهرجان قرطاج السينمائي

نافس الفيلم كمدخل لمهرجان توزيع جوائز الأوسكار الخامس والثمانين عن فئة أفلام اللغات الأجنبية.

ولدت نجوى نجار في واشنطن 1973 وكان أول أفلامها الروائية الطويلة المر والرمان فلسطين / 200 إنتاج: أسس هاني قرط في عام 2000 مع المخرجة نجوى نجار "شركة أسطورة للإنتاج" في رام الله بهدف إنتاج أفلام لتغيير الصور النمطية وتقديم أفلام مختلفة. وأنتج فيلمان لنجوى نجار: "الممر والرمان" (2009)، و"عيون الحرامية" (2014)،

- يصور هذا الفيلم بأسلوب شاعري رقيق، العلاقات الإنسانية داخل عائلة مسيحية فلسطينية من رام الله تزوج ابنها حديثاً فتاة من القدس، والمشاكل التي يمكن أن تنشأ بعد مصادرة السلطات العسكرية الإسرائيلية الأرض التي تملكها هذه الأسرة والتي تعتبر مصدر الرزق والحياة بالنسبة لها، ثم اعتقال ابن العائلة "زيد" ولم يمض على زواجه بعد سوى أيام محدودة : حكاية عن الحب والحرية تحت ظروف الاحتلال الإسرائيلي .



- كدت أن ماري رفضها التام عرض فيلمها في أي مهرجان يقام بتمويل من الحكومة الإسرائيلية،
- عرض الفيلم في مهرجان كان السينمائي الدولي عام 2008
- فاز بجائزة الاتحاد الدولي لنقاد السينما (فيبرسكي) في مهرجان أوشيايز .

قاد إخراج الفيلم وعروضه لينتهي الأمر بالغياب القسري، بعد رفض الاحتلال المتواصل، وعلى مدار 16 شهراً، منح انا ماري جاسر، تأشيرة الدخول إلى الأراضي الفلسطينية، رغم جنستها الأمريكية!



كانت انا ماري جاسر، من بين المخرجات والمخرجين، الوحيدة التي اهتمت بموضوع أفلام الثورة الفلسطينية وسعت للتعاون مع مجموعة من المخرجين والنقاد لإعادة كتابة تاريخ أفلام الثورة ونشوتها ونظمت لها عروض مختلفة ومتعددة في فلسطين بدأت بمهرجان "حلم أمة" وبرنامج أفلام الثورة الفلسطينية في أمريكا، وحتى إنها اختارت بعض المشاهد من فيلمين منها. وظفتها فيلمها الثاني، ولعل كل ذلك دفعها لكتابة وإخراج فيلمها الروائي "لما شفتك". وشاركت الأردن، فلسطين، الإمارات العربية المتحدة العربية في إنتاجه.

يحكي الفيلم قصة حياة اللاجئين الفلسطينيين في الأردن وتشكيل الفصائل الفدائية الفلسطينية وحياة اللاجئين الفلسطينيين في الأردن في أواخر ستينيات القرن العشرين. يعيش طارق البالغ من العمر 12 عاماً بصحبة والدته في معسكر اللاجئين بمدينة جرش الأردنية، وهما جزء من موجة جديدة من اللاجئين الفلسطينيين. يتم فصل الأم والابن عن الأب.

- تعترف المخرجة "نجوى نجار" أن "إنجاز فيلم رواني طويل في فلسطين رهان خطير"، فقد تطلب إنتاج فيلمها "المر والرمان" شهوراً من التصوير المحفوف بالمخاطر في مواقع حساسة سياسياً في أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة. إلا أن النتيجة استحققت ما بذلته من عناء، حيث استطاعت "نجوى" ببراعة تقديم قصة قوية عن الحب والحرية تحت ظروف القمع والسيطرة في فيلم أشبه بأغنية تتميز بروحها وجاذبيتها الخاصة.



- يعمل طارق عند المقاول عادل الذي يمثل عنصر الشر والخيانة في الفيلم، هذا الأخير هو صاحب مشغل للملابس النسائية حيث تعمل ليلي وحيث سيسكن طارق في غرفة مجهزة داخل المشغل، تتوالى الأحداث وتنتشأ قصة حب ترجمتها نظرات ليلي وطارق. بعد ذلك يكشف طارق خيانة عادل الذي يسرق الماء من الأراضي المحتلة ويحرم أهله وعشيرته ليوجه أنابيب الماء المخفاة بعناية نحو المستوطنات الاسرائيلية، فيكشف طارق أمره أمام أهالي البلدة وذلك يوم زفافه المفترض على ليلي التي أجبرتها ظروف العمل على قبوله رغم استلطافها وحبها لطارق. وتنتهي قصة الفيلم بتقرب طارق من ابنته ليلي وعودة المياه الي أهالي البلدة كنهاية سعيدة لخصت حتماً أكبر يداعب كل متشبع بالقضية الفلسطينية وهو عودة الحياة والروح والمياه والخصب لفلسطين المحتلة.

استمرت التقاليد الإنتاجية العالمية، وساعدت على ظهور مجموعة أفلام عديدة لمخرجين فلسطينيين، غالباً من فلسطين التاريخية! ومن هنا سنرى كيف إن المخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد (Hany Abu-Assad) يشكل ظاهرة جديدة بالدراسة!؟

ولد هاني عام 1961 في الناصرة وهو يحمل الجنسية الهولندية، كما يحمل الجنسية الإسرائيلية، أخرج فيلم "الجنة الآن" الذي يتحدث عن رجلين فلسطينيين، يجهزان أنفسهما للتفجير داخل إسرائيل. وحاز على جوائز عديدة منها:

حلقة 4 في العدد القادم

## المُجرّد والملموس

### قصائد ... من بعيد



يحيى علوان

"لأمي ، أمينة أسراري .. ألقّت  
آخر نظرة  
على أحلام بكرها .. لم ترني منذ 42  
عاماً ،

ماتت بحسرة رؤيتي!

حَجَرٌ في المستشفى ، وحَجَرٌ كورونا ؟  
تَسْمَعُ موسيقى ، تقرأ .. ثم تستريح ،  
فتروح تَقْلِبُ ذاكرتك .. أوراقي قديمة ورسائل لم  
تُبْعَث ..

[ أخشى العفوية ، ليس لأنني أخطئ لكل شيء  
.. وأريد كل شيء تحت سيطرتي !  
إنما لأن العفوية قد تدفع إلى السطح ما هو عابر  
، غير أصيل ] رولان بارت  
فمن أجل أن نستحضر ذاكرة شيء ما ، نحتاج  
إلى صور تدعم ما نفكر به ونجعله  
قابلاً للسرود ، أحياناً يكون الشئ وحتى السمع  
مُحَقِّزاً للصور ، ذلك أن الذاكرة الفوتوغرافية  
تقدّم الدلالة البصرية لعملية التذكّر ، التي  
بدورها تكون قابلة للإستخدام في التواصل ...  
إلخ

[ العين الرائية هي ما يُحرّك الذاكرة . فمن  
يملك "عيناً مُبصرة" يمكنه أن يستنهض  
ذاكرته ويحييها .. وإلا ستظل نظرة جامدة ،  
تُحمِلُ في الموضوع ، عاجزة عن كشف  
التنوع الحيوي المُخبأ في الذاكرة ... ] إنغه  
بورغ باخمان ( البصير يستحضر الذاكرة من  
خلال تحفيز أشد كثافة لبقية الحواس .. السمع  
واللمس والشم والتذوق .. ع. )

2

كل صباح ، قبل الفطور ، أصبح عليها بالخير ..  
مُسرعاً أمراً على صورتها المشنوقة فوق الحائط ،  
أنحاشي ما فيها من نظرة إشفاق ..  
وعتاب يوشك أن يتدحرج من شفتيها ..  
أقول لها " لك ما تبقى من روزنامة الكون ، وأنت  
هناك ،

تعبت مثل حصان عائد من معركة خاسرة .. "  
أه ، كم تسلقنا ، ولم نزعج نوم الجبال !  
دُرْتُ حول الشمس ، حتى دُخْتُ ،  
بمزماري عرّفت لكلّ التانهين خلف الضباب ،

نَبَشْتُ مدافنِ الهواء .. أبحثُ عنكِ ،  
بين الغيوم ضيّعتُ مراكبي ،  
إلغيتني ، كما تشائين ..  
قد ضاق بي جسدي حينياً لحضنك ،  
والنفس إستفاضت رقةً تكلي ..  
فأفسحي للقلب قبرا في ثرابك ..  
سأقطع العمر إليك ، وفي يدي كأس الفراغ ،  
وفي الكأس دَمعة !

3

من ذا أسرف في مفاخ الريح ؟!  
أجج الغبار فجج في الصدور الرُبُ ؟!

كانت أُمي تنفّس الدمع ،  
تنفّث الصوف وتحوك غزل غيبيتي ،  
تسقي ورد ذكري ..  
وتردّد مع وديع الصافي:  
" على الله تعود .. حيا الله تعود .. يا ضايغ في  
ديار الله !! "

بقلب مهجور مثل بئر جفّ ماؤه .. إمتلأ بالوحشة  
، فأتسع صداه !  
فيما كنتُ أفلسفُ خسراتي وجراحي باسماً ..  
هي من حاكّت بلور الصوف لي وانتظرت ..  
لكنها مرصّت من خيبة الأمل : "المُحارب" أو  
"المناضل" كما كان والدي يسميني ساخراً ، لم يحد  
، ولن يعود ..  
لن يعود .. لن يعود !

لما أزل وسط الزحام ، أركض على الطريق ،  
كي لا يتهاوى ظلي ،  
فالطرقات أكلت أقدامنا ، وما زلت أحدق في  
وشم الظلال ..  
أحلم بضوء في زحام الظلام ..



4

أمّاه .. مثلكم كُنّا ،  
إذا إنهمر القصف ، وعربدت السماء ، نتلو  
أنفاسنا ،

نَجَوْتُ ونَجوت ،  
كذلك الصَجْرُ ، هو الآخر نجا بجلده ،  
لم يسقط جثة على رصيف ما فات من حروب ..  
وما سيأتي !!  
لكن علينا أن نحترس للمرات التالية ..  
لأنّ القذيفة "الذكية" لصنة ماهرة !  
فاقظي الأبواب والشبابيك ..  
واقظي جسّدك جيداً !  
كي لا تغري طليقة لامعة بتقديم موعد القيامة ..!  
فتسجلين ضمن "الضحايا الجانبية"!  
فتشطب العناق ساعة نلتقي !!



5

لم تكن عاقراً ،  
دَحَرَجْتَ لهذه الدنيا ستة رؤوس ، كنت أولها !  
كانت لا تنسى الصلاة في مواقيتها .. أواخر  
الليل ، لما تنام ، تتهلّ كي تراني أعود سالماً !  
فيما ، مثل الخلد ، كنت أفئس عن نقب في هذه  
الدنيا ،  
لأهرب منها إلى فضاء مُنور ..

غفرت لها ولادتي ، يوم لفتني بفوطه من  
النصائح :  
"كنّ نظيف اليد واللسان ، مُستقيماً .. حتى في  
أحزائك" !  
رَمَيْتِي بأجنحة رخوة في عالم لا يعرف الرحمة  
...  
إمتثلت فكانت أول سيف رقابنا ،  
وأخر الغروب خسرجاتنا ..  
وما نديماً !!

أندرين يا أمّاه .. ؟!  
رأيت كثيراً ، وقرأت ما تيسر لي ،  
سئمت الهيام بتجريدات ، تتنكر لأصلها ..  
الملموسات !  
وحين إمتثلت لضميري ولحريتي ، إنسحبت من  
"المهرجان" ،  
صيرت أعزف تقاسيمي لوحدي ، وأغني  
"صولو" ..

بقية ص التالية



## بقية المُجَرَّد والملموس

لكن ما صَفَّق لي أحد !  
أنا الملموس ، لا المُجَرَّد !  
أَكَانَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ كي يُصَفِّقوا !!؟  
أم أن أخونَ فيرجمونني ضميراً إنفصلَ عن واو  
الجماعة كعبير "طَرْفَة" !!؟

6

أُمَاهُ ، خَبَأْتُ لِكَ حكاياتٍ كثيرةً ، كنتُ سأَقصُّها  
عليك ،  
لو لَمْ تستعجلِ الرحيل !  
.....



أَحَبِّبْتُ ، تَوَلَّهْتُ وَعَشَقْتُ كَثِيراً ، لكنني لَمْ أَعُدْ  
خَبيراً في الحُبِّ ..!  
بَقِيتُ عَرَاً .. تُعَوِّبُني إِبْتِسَامَةٌ ،  
يُتَوَلَّهني نَهْدٌ بَضٌّ ، نَاهِضٌ ، يَتَرَجَّجُ لَمَّا تَنْزَلُ  
صاحبتَه من عتِبة الباب ..  
تُرَبِّكُنِي عَمْرَةً ، أَحَمَرُ لها خَجَلًا ..  
فانا لَمْ أَطْمَئِدْ بَعْدَ عَنِ الحُبِّ ، يا أُمي !  
تُكْهَرِبُنِي لِمَسَّةِ أُنثى .. يَرْتَجِّجُ لها جَسَدِي ،  
فَيَرْتَجِّجُ السَّرِيرَ ، كَرَفِيفِ عَصْفُورٍ ..  
وكلِّمَا هَدَنِي العِشْقُ هَوَيْتُ أَصْرُخُ بَيْنَ نَهْدَيْنِ بِشْفَاهِ  
مُشْرِعةً ..  
أَفْرَطُ الصُّوْضَاءَ قُبَيْلَةً ، قُبَيْلَةً !  
.....

إِنْ كُنْتُ نَسِيتُ كَثِيراً ، فما زِلْتُ أَحْفَظُ عَنِ غَيْبِ  
كُلِّ الرَعِشَاتِ ،  
وَشَوْشَاتِ الوَسائِدِ .. وَعَطُورِها ..  
كُنْتُمْهَا ، كما يَتَخَفَى تحتَ الصَّخْرِ يُنبِوع !  
.....

أرْبَعَةُ عَقُودٍ تُرْضِعُ الأَمَلَ .. ولم أنتبه !  
أرْبَعَةُ عَقُودٍ مَرَّتْ ولم نلتقِ ،  
رَبُّ التَلْفُونِ باكرًا !  
تَطَلَّعْتُ مِنَ الشَّبَابِ .. رماداً كانَ الفَجْرُ ،  
أَحْسَسْتُ بِلِسْعَةٍ في القَلْبِ .  
.....

فَعَرَفْتُ : " ما تَأْتِي أُمِّي " ،  
أَلَقْتُ آخِرَ نَظْرَةٍ / حَسْرَةٍ على عَيْنَيْي ..  
رَحَلْتُ ، هادئةً دون وداع ،  
كأنها ستعودُ بعد قليل ، لِنُكْمَلِ الحِكاية !!  
.....

يحيى علوان

## مساء هادي - هايكو - السينيوي



د.أكد الجبوري

**1-**  
مساء هادي  
الشارع يعتم،  
المطر يقترب البيت!

**2-**  
تلمع الشمس في البحيرة -  
تتركني البجعة  
مع نفسي..!

**3-**  
هدير موج في البحيرة -  
يهمس بأذني  
يعسوب!

**4-**  
يتأرجح ظلي مع الأمواج  
الأزهار إمنة  
وممتعة!

**5-**  
الليلة سحرية،  
مع النجوم  
يستشعرون نسيم الصيف!

**6-**  
غابة ضبابية  
التلال البعيدة تتخفي،  
التقاطعات!

**7-**  
الصباح أختفي -  
مر الديك عندي  
يصفر بطيئاً!

**8-**  
شجرة بلوط عالية  
تتأرجح العصافير علي حبل الغسيل،  
تدافع المساء!

**9-**  
تغطي  
تجلس البجعة القرفصاء  
الأقدام العارية متخفية!

**10-**  
المعت الشمس  
تسود البحيرة البجع لنهاية النهار  
الديك أعلن الهدوء.

طوكيو - 17.7.22

## عشتار عذق كحلي



أ.د. شعوب الجبوري

ترجمة: أكد الجبوري عن الألمانية

ما عسانا لنريده  
هو تمنحنا تأملات الجمال  
ولا تنشر الماء بشفتين مصطكتين  
وتضم عسل النخيل على جبهتي وقلبي.  
عشتار  
طرف نظرك على اصابع النخيل  
مع العذق الكحلي، لفتتك  
أخذته، وفي دجلة هواء فسيح،  
أعطيتنا آياه في لوح عتيق.  
من وسادة أرض السواد، الخصب، و وادي  
الغناء.

وحميمية عينيك مدهش  
ونور ماء النهر  
غبطة السواد والاسرار  
النخيل مثل القمر في الربيع،  
علي نافذتك بجلس العاشق  
أو لشباك يتمرر المطر  
لتعطينا إليه النور الدافئ  
تعطينا عذق التمر البني أو الأصفر. والعطش  
يضيق  
ويتغلب  
يبدو أنه منك إلي.

أنها الفرصة الوحيدة نتدفق معك  
والبقية أغنية مني.  
الأناسيد، التي لن تكون،  
إحساسك الحقيقي، الفيض  
الذي يمنح الفعل الباقي للحروف  
السر الجميل للوح الطين،  
والغمازة الصغير المضحكة، زاوية أرض  
السواد الجميلة  
والحكاية التي أستيقظت  
يا لوسادتك في الربيع، والنعمة المدهشة في  
الحكاية

دفع عينيك غريب  
ونور صمتهك أسرار.  
السواد الجميل  
والمساء  
أسقطت... عشتار.

طوكيو - 09.07.22

## تموز يتحرث التوكتوك!

إشبيليا الجبوري



-0-

يفوح النعناع -، التمر كحلي طيب، النشيد التموزي -، يتحرث السكون!

### الفصل الأول

-1-

إعصار التوكتوك -، الأغنية معطرة، صيدلية الساحات، مفتوحة!

-2-

أرض السواد - تذهب إلى السماء، الحمامة مجنونة!

-3-

الأس والشموع - حناء العسلية، قمح دجلة!

-4-

النجوم حيث التوكتوك -، ندى تموز، من حرارة الشمس!

### الفصل الثاني

-5-

ضمد الأغنية -، تساقط الرطب، بلوزة السفرجلة -، من تنورتني!

-6-

أبيت قلبه -، القمح الأجل من دجلة، يرتهد!

-7-

توكتوك تموزي -، الحمامة لم تكن مخطئة، كل ما تركته، لك!

-8-

رعدة سعف السواد -، بستان السماء، لا ينام!

-9-

هزة تموز مجنونة -، الروح علي اليانسين، التوكتوك لا ينطفأ!

### الفصل الثالث

-10-

المضبوع يتربص -، لا تنام، ولا تذرف الدمع، روي التشريينية، من أهلك!، يفوح النعناع -، التمر كحلي طيب، النشيد التموزي -، يتحرث التوكتوك! انتهى

## عطر المقهى براق \*

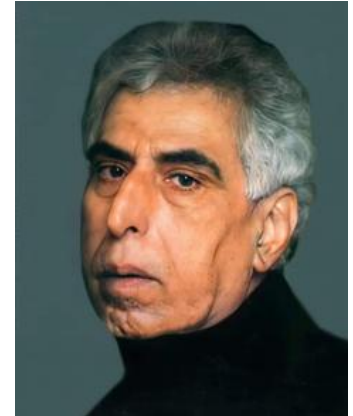


أ. د. إشبيليا الجبوري

ترجمة: أكد الجبوري عن الفرنسية

”إلى استاذي والعم الشاعر العراقي  
سعدى يوسف (رحمه الله)“

حيث مقاعد المقهى الخشبي ضرب العظم.  
ذهبت خطواتي  
شواطئ القمر تتبدل.  
لا شيء يهطل  
إلا الليل والسفر.  
في حقل النعناع والنخيل... في ظلام،  
النعناع يخاف من العطر  
يخاف المحار يتلاطمه الخليج وحده.  
أوراق سعدى (الأخضر بن يوسف) الزهية،



سوى المشربيات  
والكحل اللزوردي  
يلصقك الطين مخلبة نخيل المرجان في  
سهرك،  
ظلك  
يماس جرف شط العرب،  
دمك طين مهما غنيت بعيدا  
الأخضر يا ابن يوسف دمك  
مرور الفيضانات كان، ولازال شارع  
اللورنيش  
تل التراب أنفتح في البساتين  
وحقيبتك الكتانية من قماش الملامبس مزركشة.  
أنت تتعطر في النخيل مثل التمر الأحمر  
حين يتعداه الخريف.  
تبرق العطر والطعم  
بضرواة السهر والنوافذ  
صوتك في الغناء.  
تضرب خطاك المترنحة الأزقة المتربة  
منزلك.  
وأنت في عجلة النعاس تغني  
أمرك، السهر لا يضرب العظم في النواح  
تضرب، كما عطر الزهرة في الظلام،  
ظلام البصرة يقطع سعف الحكاية من الطين.  
هناك أنت حيث رائحة السمك في السماء  
حين تنوجد رائحة قمصانك.  
لأنه اليوم  
ولأنه الليل  
كل الشحوب يمرر بغير مبرر للشوارع  
ها هي الذاكرة  
كنت تكتبها لي في العبور  
هي العبور من العبور إلى العبور،  
الهاوية للسهر في لعبة الجفن، طمسته حين  
فقت الوقت  
الهاوية في المقاهي للسعف والتمر والمدي،  
ها هو الغناء في صوتك البعيد  
حين طغت عليه سعة أبي الخصب  
أسلت الدموع.



من جبهة أبي الخصب،  
السعف مع رائحة السمك يمشي بعيدا، فقاعة  
نوى التمر، دوائر لماعة بدون مصير.  
فجأة أنفتح التمر،  
سلال التمر شوارع في البصرة.  
تمسك بشعاب المرجان بحقيبتك  
جسمك مقاعد مقهى بصري،  
شهبي يتجامد الدموع في النخيل،  
خطاك والمقهى  
لا شيء يؤذيك في الحي القديم



## كنت في بغداد.... حكايات وأحداث (2)

مدخل:



د. عدنان الظاهر

م / إعادة تعيين

تحية طيبة :

قدم الدكتور عدنان عبد الكريم الظاهر المدرس في كلية العلوم بجامعة سابقاً والمنقولة خدماته إلى ملاك وزارة الصناعة والمعادن بموجب الأمر الجامعي المرقم 18970 في 1978/4/9 طلباً بـ يوم فيه إعادته للخدمة وإحالاته على التقاعد. ونرفق لكم طياً خلاصة مفصلة بخدماته ... مع التقدير.

أ.د. موسى جواد الموسوي  
رئيس جامعة بغداد

2011/12/20

المرفقات

خلاصة خدمة

جدول خدمات

أمر إداري بالنقل

نسخة منه إلى //

- عمادة كلية العلوم/ إشارة إلى كتابكم المرقم 10395 /40 في 18 / 12 / 2011. للفضل بالإطلاع، مع التقدير

- قسم الشؤون الإدارية/ وحدة التدريسيين/ مع الأوليات [[.

جرت الأمور في الجادرية بسلاسة ونظام. نظمت في اليوم التالي ملفاً كاملاً بحوي كل ما لديّ من وثائق . أخذته وتوجهت إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. قلب شاب (أحتفظ بإسمه) هذا الملف فأبدى ملاحظتين غاية في السخف والإستفزاز. قال إنهم في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ليسوا ملزمين بقرارات وزارة الهجرة والمهجرين! ثم زاد فقال : إنهم لا يعترفون بشهادتي وزيرين يمثلان الحزب الشيوعي! صرخت في وجهه أمام الملأ: إذا كنت لا تعترف بشهادتي وزيرين فهل تطلب مني أن أؤكد بشهادة ثالثة يوقعها المام جلال طالباني؟ لا بالصمت لكنه أخفى أو ضيّع الملف الضخم ثم غادر الوزارة على عجل! خرجت من طوري فصرت أتكلم بصوت عالٍ شاكياً مهتداً متوعداً حتى رقت سيدة شابة لحالي فطلبت مني مراجعة موظف في الطابق الرابع دعت [أبو زيد].

بقية حلقة 2 في العدد القادم

” كنت والصديق الأستاذ د. عدنان الظاهر في حديث تلفوني، نستذكر بغداد وما حل بها منذ غزو القوات الأمريكية للعراق في العام 2003، وما أصابها من أذى ودمار وتشويه لمعاملها الحضرية والثقافية والبيئية. وفيما بعد على يد عراقيين برابرة جاءت بهم الإدارة الأمريكية، حتى أصبحت يومنا هذا في حالة يرثى لها... وكأنني بحديثي معه قد دغدغت مشاعره ونكرياته ببعض الشيء عن عشيقته "بغداد" عاصمة الرشيد، فراح يغدق عليّ ما كتبه ما بين 2011 وحتى 2013 من روايات وأحداث خلال زيارته لبغداد في عام 2011. من جانبي، أصبحت أمام وجدٍ من الأفكار، حتى استقر بي الأمر بعيداً، نحو الخاتمة السعيدة كما هو دارج في نهاية الأفلام الرومانسية، فكرة نشر المدونات على شكل حلقات في الصحيفة، ومن ثم كاملة في "موقع الصعاليك" الإلكتروني، إذ إنها تحمل الكثير من الدلالات والمفردات التي تجمع بين القيم والغايات البالغة الحساسية، الفكرية والأدبية والسياسية، على الرغم من مرور أكثر من أحد عشر عاماً على نشرها...“

تنويه: لم نبدأ بنشر الحلقة الأولى لغاية لدى الكاتب، وستأتي في خاتمة الحلقات!

عصام الياسري

(تشرين الثاني - كانون الأول 2011)

أنجزت معاملات بطاقة السكن والحصّة الترميمية ثم تزودت بكتاب قوي ينص على أي مهاجر قسراً. هناك المهجر وهناك المفصول سياسياً. عرفت طريقي إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي القريبة من ساحة الأندلس. طلبت مقابلة المفتش العام في هذه الوزارة. في مكاتب الإستعلامات طلب مني موظف كيس مؤدب أن أترك معه عنوان سكني ورقم التلّون الموبايل. قال ستمت المقابلة ولكن على الأغلب يوم الخميس أي في نهاية الدوام الأسبوعي. بالفعل، خابر هذا الرجل وترك لي رسالة يطلب فيها مني الحضور في ساعة معينة من صباح يوم خميس. كنت هناك في مكتب الإستعلامات الخاص بالمفتش العام في الوزارة. طلب مني بعد حين مراجعة السيد معاون المفتش العام! علّق في رقبتي كما تقتضي الأصول ( باج ) يسمح لي بدخول حجرات الوزارة وهذا تقليد متبع في دوائر بغداد. يأخذون الموبايل منا ويعلقون في رقابنا باجات. سألت عن مكتب السيد معاون المفتش العام فدلوني عليه. إنتظرتُ زمناً في مكتب السكرتيرة ثم سمحت لي بالدخول. وجدّ مكتب معاون مكتظاً بالزائرين. طلب مني عرض أمري فقلت له : لا نستطيع الكلام في أمر هام وأنا جالس بعيد عنك كأننا نتبادل قذائف مدفعية بعيدة المدى.

إقترح عليّ الدنو منه فجلست قريباً جداً منه. ما أن فتحت موضوعي حتى عاجلني بالقول إنّ موضوعي هذا تختص به اللجنة المركزية للمفصولين السياسيين

المفصولين السياسيين التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي. طلب مني مراجعة شخص بعينه فزرت هذا الرجل وعرضت عليه أمري. رحب بي بكل أدب مع الكثير من المبالغات والمجاملات . كتب على قصاصة ورق أصفر ملاحظات وطلب مني تجديد جدول خدماتي في كلية العلوم ورئاسة جامعة بغداد ( ما زلت أحتفظ بهذه القصاصة فالرجل أنكر فيما بعد أي قابلته وإنه نصحني بتجديد جدول خدماتي ). حسب تعليماته... زرت كلية العلوم ورئاسة جامعة بغداد في الجادرية. لم يجدوا شيئاً يخصني في ملفات كلية العلوم ولا في رئاسة جامعة بغداد. كانت معي كتب رسمية أصولية بأرقام وتواريخ. كانت سيدة في غاية اللطف نظمت لي جدول خدماتي وتم طبعه سريعاً. وقعه معاون عميد كلية العلوم للشؤون الإدارية ثم حوله إلى رئيس جامعة بغداد. زودني رئيس جامعة بغداد بكتاب موجه إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي هذا نصه :

[[ جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

رئاسة جامعة بغداد

قسم الشؤون الإدارية

العدد : 41364

التاريخ : 20.12.2011

إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي /  
اللجنة المركزية للمفصولين السياسيين

## منصور البكري الانسان - رحل بهدوء الى السلام الأبدى لكن إبداعه الفني سيخلده



منصور البكري

Muddy Waters 1913 - 1983, my Work 2021

حصيلة عمل اليوم ٢٥ في المستشفى، الوان مائتة في دفتر السكيتشات 21x29 سنتمتر، مودي ووترز، من أشهر مطربي ومؤلفي اغاني وتلحين موسيقى البلوز (اغاني الاحزان) وهي الاغاني الغربية عامة والأمريكية خاصة التي تقارب معانيها غناء الريف عندنا في العراق مثل اغاني حضيري ابو عزيز وداخل حسن وناصر حكيم حيث تتحدث دوما عن الفقر والعوز وحرمان الحبيب وفقدانه وعن الالم والشجن ... العمل جاري على قدم وساق، اجمل تحياتي احبائي الأصدقاء متمنيا لكم جميعا الصحة والسلامة والحياة السعيدة والابداع المستمر ... اخوكم منصور البكري / برلين



## لقاءات رسوم الكاريكاتير.. لوحة جديدة في كل عدد

### مع الفنان التشكيلي الغائب الحاضر

لقد اتعبتنا الغربة وحينما نتكلم هاتفيا نموت من الضحك لأن أغلب الحديث يكون عن ذكريات بغداد، احلم أن يعود العراق الى عافيته السبعينية لنلتقي في بغداد الحبيبة ونسترجع تلك الأيام الخالدة ...

منصور البكري - آب 2021



رحل اخي الحبيب فجأة وبكل هدوء تاركا وراثة ارثا فنيا واهل واصدقاء يحبوه لطيبته ونقاء روحه .. اخي لم يرحل بل هو باق في ضمائرنا ، لوحاته وأعماله ، باقية ، تذكرنا بوجوده معنا روحا وذاكرة .. لا املك الكلمات لهذا الحدث الجلل فلقد رحلت اخي واخذت معك قطعة من فؤادي ستكون حاضرا معي اينما حللت .. وداعا يا احب الناس اخي الحبيب منصور.

هذه علبة الالوان المائية التي نفذت والتي رسم بها 40 لوحة في المستشفى وكأنه اراد ان يترك وراثة اعمال تخلده .. الرحمة لروحك الطاهرة

كريم البكري - 14 ديسمبر 2021